الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

قسم: التاريخ.

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1:202035077006

حضور القوى والإمارات المحلية في الجزائر العثمانية خلال القرن ال18م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة : الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

من إعداد الطالبة: – اشراف:

– مسعودة زرواق د/ حفيظة لعياضي

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
1	د/ نور الدين مقدر	محمد بوضياف	رئيسا
2	د/ حفيظة لعياضي	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	أ.د/ محمد يعيش	محمد بوضياف	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 1445–1446 هـ / 2024–2025م

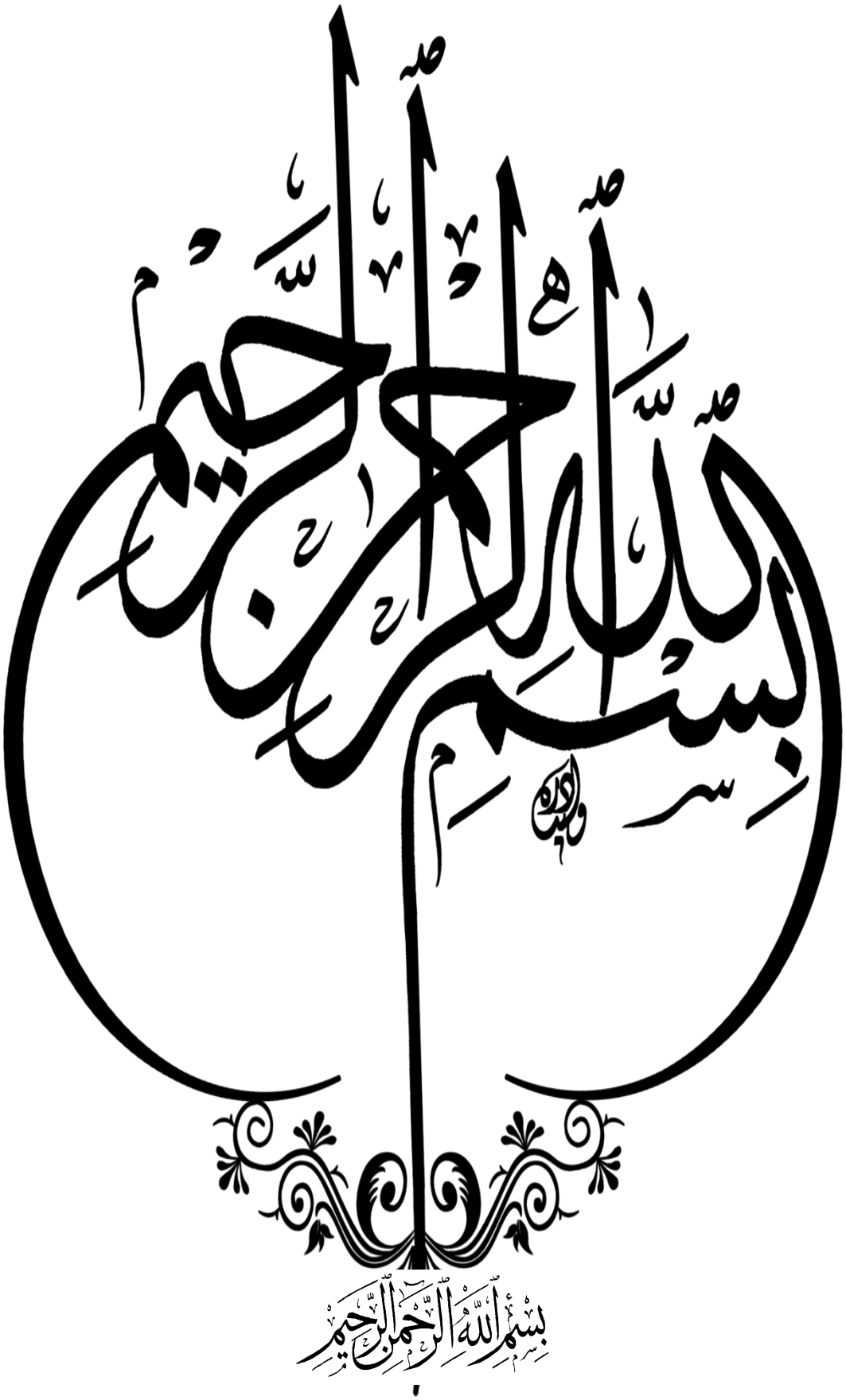
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الحمد على ما أنعم وأعان ويسر.

إلى من كان لهم الفضل بعد الله في كل خطوة من خطوات حياتي إلى والدي العزيزين "المسعود" و"نجاة" رمز العطاء والتضحية، شكرا لدعمكما الدائم ودعواتكما التي ترافقني في كل وقت.

إلى اخوتي واخواتي الاعزاء، سندي في الحياة، شكرا لحبكم ومساندتكم وتشجيعكم المستمر.

إلى كل عائلتي واساتذتي وصديقاتي.

أهدي هذا العمل المتواضع إليكم عربون وفاء ومحبة وامتناع.

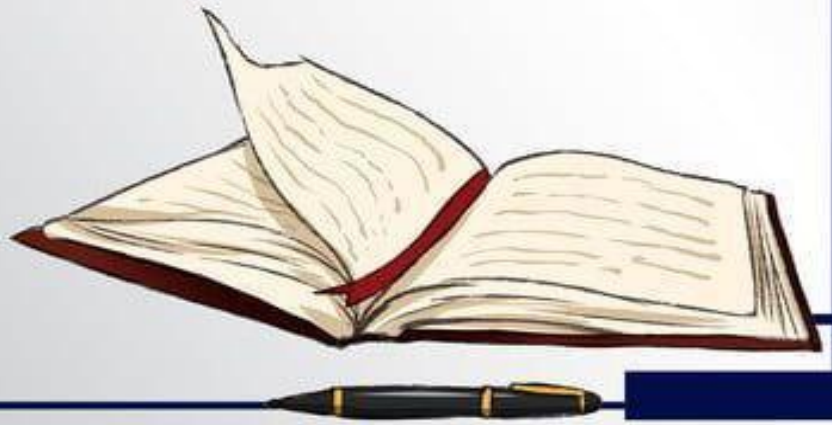

شكر والتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله، وانطلاقا من هذا الحديث الشريف:

اتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتي المشرفة "**حفيظة لعياضي**" على ما بذلته من جهد ووقت في سبيل توجيهي ومساعدتي خلال اعداد مذكرتي، لقد كانت ملاحظاتها القيمة ونصائحها الحكيمة خير دليل لي في مراحل هذا البحث، فلها مني فائق الاحترام والتقدير.

كما اتقدم بالشكر للسادة الأساتذة اعضاء اللجنة على ما سيبذلونه من جهد لاثراء هذا العمل

قائمة المختصرات:

- تح: تحقيق.
- تر: ترجمة.
- تع: تعليق.
- تق: تقديم.
- ج: الجزء.
- د.ت: دون تاريخ النشر.
- د. د: دون دار نشر.
- د . ط: دون طبعة.
- د . م: دون مكان نشر.
- د . م . ج: ديوان المطبوعات الجامعية.
- ش . و . ن . ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ص: صفحة.
- ص . ص: صفحات متعددة.
- ط: طبعة.
- ع: العدد.
- ق: قرن.
- م: ميلادي.
- مر: مراجعة
- هـ: هجري.
- باللغة الأجنبية:

- P: page

مقدمة

مقدمة :

يمتد تاريخ الجزائر العثماني من القرن الـ 16 م، ويستمر حتى القرن الـ 19 م، وشهدت هذه الفترة حكماً عثمانياً ترك بصمته على مختلف جوانب الحياة في الإيالة، بما في ذلك السياسية والإقتصادية، وحتى الإجتماعية والثقافية، حيث تأثرت الجزائر بالنظام العثماني، وأصبحت جزءاً من الدولة العثمانية، وتركت هذه الفترة تأثيراتها على الهوية الجزائرية.

عرفت الجزائر خلال مرحلة القرن الثامن عشر ميلادي (1700-1800م)، بروز العديد من الإمارات و القوى المحلية ، والتي تعود في نشأتها الى بداية التواجد العثماني بالجزائر، ويختلف دور وحضور هذه القوى والإمارات من منطقة لأخرى، وذلك حسب مكانتها في المجتمع، وحسب علاقتها بالسلطة الحاكمة.

تناولنا في هذه الدراسة القوى والإمارات في إيالة الجزائر عامة خلال القرن الـ18م، مع تجاوزنا للإطار المحدد للموضوع عند الضرورة.

الدراسات السابقة:

لقد تطرق لدراسة هذا الموضوع قبلنا:" أرزقي شويتام"، في دراسته والتي هي عبارة عن أطروحة دكتوراه، تتناول موضوع "المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830م)، والتي تحدث فيها عن: شرائح وفئات المجتمع الجزائري، وعلاقتها بالسلطة الحاكمة.

وأضاً مقال لـ " نبيل بومولة " بعنوان: "علاقات مملكة كوكو بمملكة آث عباس"، والتي ذكر فيها تاريخ نشأة إمارة كوكو وبني عباس، وتحدث عن العلاقة بينهما، وعن علاقتهما بالسلطة.

دواعي إختيار الموضوع:

من بين دوافعنا لإختيار موضوع القوى والإمارات المحلية هي:

– الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ، ومعرفة كل ما يتعلق بموضوع القوى والإمارات المحلية .

– محاولة تقديم دراسة جديدة حول هذا الموضوع الذي أثار اِهتمام الباحثين والمؤرخين.

ومن الدوافع أيضا هي :

– أهمية موضوع القوى والإمارات المحلية في دراسة تاريخ الجزائر الحديث ، ومعرفة أوضاع البلاد في ظل هذه الظروف، وأيضا الدور الكبير الذي لعبته الفئات الاِجتماعية للمجتمع الجزائري، والتي لا تزال آثاره ظاهرة على مختلف جوانب الحياة الى غاية اليوم.

إشكالية الموضوع:

حاولنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع معالجة بعض التساؤلات أهمها:

كيف كان حضور القوى والإمارات المحلية في الجزائر العثمانية في القرن الـ 18م ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية العديد من التساؤلات الجزئية منها:

– ما هو دور الإمارات المحلية.

– ما هي الفئات الاِجتماعية الموجودة في الجزائر، وما هو دورها ؟.

المنهج المتبع:

وللإجابة على هذه التساؤلات، اِعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي، الملائم لِاسترداد و سرد أحداث الماضي، وترتيبها وفق تسلسلها الزمني.

إضافة الى اِعتمادنا على المنهج الوصفي، والذي اِستخدمناه في وصف الأوضاع العامة في الجزائر ووصف تركيبة وشرائح المجتمع الجزائري.

منهجية الموضوع:

وبناءاً على ما جمعناه من مادة علمية حول الموضوع، اِرتأينا الى تقسيمها الى ثلاث فصول وهي:

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

حيث جاء الفصل التمهيدي تحت عنوان: الأوضاع في الجزائر قبل القرن الـ 18م، ويندرج تحته مبحثان، الأول يتحدث عن الأوضاع السياسية والإقتصادية، و الثاني يتحدث عن الأوضاع الإجتماعية والثقافية.

والفصل الأول تطرقنا فيه الى: عرض أهم الإمارات المحلية ودورها ،وقسمناه الى مبحثين المبحث الأول خصصناه لإمارات بلاد القبائل، والمبحث الثاني خصصناه لإمارات بلاد الصحراء.

أما في الفصل الثاني تناولنا موضوع: الفئات الإجتماعية ودورها، من خلال عنصرين هما: أولاً فئة المدن، والريف، و ثانياً فئة الأتراك، و الكراغلة.

بالإضافة الى مقدمة، و خاتمة إستعرضنا فيها ما بدا لنا من نتائج.

نقد وتقييم المصادر والمراجع:

واستعنا في هذا الموضوع بجملة من المصادر والمراجع، و التي إستفدنا منها كثراً في إثراء بحثنا وكان على رأسها:

1- الكتابات العربية: ومن أهم المصادر التي تناولت موضوعنا هي:

- كتاب "المرآة " لحمدان بن عثمان خوجة، والذي تحدث فيه عن سكان الإيالة، وعاداتهم وتقاليدهم ونمط عيشهم ، وأماكن تمركزهم، وعلاقتهم بالسلطة، كما تحدث عن طبيعة وتضاريس البلاد.

- كتاب" التحفة المرضية" لـ بن ميمون الجزائري، والذي تطرق فيه للحديث عن المكتبات، و الأندية الليلية في الجزائر، كما تحدث فيه عن الزوايا ودورها، وأشهر العلوم و العلماء في البلاد.

- كتاب" دليل الحيران و أنيس السهران" لـ محمد بن يوسف الزياني، والذي ذكر فيه أشهر الحكام العثمانيين الذين حكموا الجزائر.

2- الكتابات الأجنبية: مثل كتابات القناصل، والأسرى، و الرحالة، ورجال السياسة، ومنها:

- ويليام شالر" مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر"، حيث تحدث فيه عن الأوضاع في البلاد طوال مدة إقامته بها، وهو من الكتب التي اِتسمت بالنزعة الاِستعمارية.

- جون وولف "الجزائر و أوربا (1500-1830م)، تحدث فيه عن سياسة البلاد، ونظام الحكم كما تحدث عن الجانب الاِجتماعي من خلال مقارنته بين الأوبئة المنتشرة هنا في الجزائر وأوربا.

- ج، أو هابنسترايت "رحلة العالم الألماني هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/ 1732م)، وتطرق فيه للحديث عن الأوضاع الاِجتماعية، والاِقتصادية و السياسية في البلاد.

- جيمس ويلسون "الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785-1797م)، وتحدث فيه الكاتب عن حالة الأسرى في الجزائر، كما تحدث فيه عن الأتراك و الأعلاج.

3- المراجع: من أهم المراجع التي اَعتمدنا عليها نذكر:

كتب "ناصر الدين سعيدوني"، والتي استفدنا منها كثيراً، مثل: كتاب النظام المالي، وكتاب ورقات جزائرية، وكتاب دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وجاء في هذه الكتب لمحة عن تاريخ الجزائر العثماني، الاِقتصادي والسياسي، والاِجتماعي والثقافي بالتفصيل.

- كتب "حنيفي هلايلي" منها: كتاب أوراق في تاريخ جزائر في العهد العثماني، و كتاب بنية الجيش الجزائري، و أفادتنا في معرفة حالة اِقتصاد البلاد، والنظام السياسي والعسكري للبلاد.

- كتاب "الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن (10هـ/16م) الى (13هـ/19م) وتحدث الكتاب عن أشهر الأسر، ونشأتها، ودورها في مختلف المجلات.

الصعوبات: وكأي بحث علمي تتخلله صعوبات، ومن الصعوبات التي واجهتنا:

-تشابه الموضوع مع الدراسات السابقة الا تناولت نفس الإشكالية من زوايا مختلفة مما فرض علينا البحث عن زاوية جديدة ومتميزة لمعالجة الموضوع بشكل يضيف قيمة علمية ويجنب التكرار.

-الاختلاف بين آراء المؤرخين والمراجع التاريخية حول بعض الأحداث المدروسة (خاصة نشأة الإمارات)، أو هو ما شكل عائقا في عملية تحليل وتركيب المعلومات وفرض علينا التعامل بحذر مع المعطيات التاريخية للوصول إلى توافق في الافكار.

-الضغط النفسي المرتبط بالمسؤولية الأكادمية، والسعيد لتقديم عمل في المستوى المطلوب.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل التمهيدي:

أوضاع الجزائر قبل القرن الـ 18م

المبحث الأول: الأوضاع السياسية و الإقتصادية.

المبحث الثاني: الأوضاع الإجتماعية و الثقافية.

بعد قدوم العثمانيين للجزائر في بداية القرن الـ 16 م، و تحديداً سنة 1515 م شهدت الجزائر تحولات عميقة في مختلف المجلات سواءاً السياسية والإقتصادية أو الإجتماعية والثقافية، حيث تأثرت بالحكم و الثقافة العثمانية، وتفاعلت مع مختلف القوى المحلية والإقليمية وحتى الدولية مما أدى الى تشكيل هوية وطنية فريدة ومتنوعة، وهذه الأحداث ساهمت في تشكيل الجزائر الحديثة وتأثيراتها لا تزال ظاهرة حتى اليوم.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية و الإقتصادية

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

1- استنجاد الأهالي بالعثمانيين، وبداية الحكم العثماني بالجزائر:

دخل الأتراك الجزائر في مطلع القرن الـ 16م في فترة حرجة، حيث كان المسلمون منقسمون الى أحزاب وشِيع، وكان الإسبان يهددون بالإستلاء على البلاد، وكانت تلمسان تحت حكم أبي حمو الزياني، ومدينة تنس تحت حكم أبو عبد الله، ومدينة الجزائر تحت حكم الملك سالم التومي، وبجاية تحت حكم ملك حفصي.

في تلك الفترة منع ملكِ اسبانيا فيرناندو الديانة الإسلامية، وبعد هذا القرار إشتدت هجرات الأندلسين الى البلدان الاسلامية ومن بينها الجزائر ،وفي عام 1510م احتل بيدرونافارو بجاية ثم سقطت دلس وشرشال ومستغانم في يد الإسبان في 1511م وبعد ذلك بعث أهالي الجزائر رسالة إستنجاد للإخوة بربروس الذين لبوا النداء في أواسط سنة 1516م.[1]

بعد قدوم العثمانيين الى الجزائر، تمكنوا من إقامة حكومة إستمرت لثلاث قرون على نفس المنوال بإستثناء تغيرات خفيفة، وهي حكومة يشبه نظامها النظام الروماني، وينتخب رئيسها لمدى الحياة ويحمل لقب الباي أو الداي ،وكان يقوم على ديوان أو مجلس

[1]- علي عبد القادر، حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1 ،دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1982، ص161-163.

أعلى مكون من عدد غير محدود من الأعضاء وهم ضباط قدامى أو لازالوا في الخدمة العسكرية.[1]

2- مراحل الحكم العثماني ومميزاته:

2- 1- مرحلة حكم البايلربايات (1518-1587م): باي لارباي "أمير الأمراء" ابتدأت بحكم خير الدين بربروس، وانتهت بمغادرة العلج علي الجزائر عام 1587[2]، وتميز خير الدين بالكفاءة السياسية والقوة العسكرية، وكانت هذه الفترة من أخصب فترات الحكم العثماني في الجزائر والمغرب من حيث النشاط والتوسع إضافة الى الصراع مع أوربا بصفة عامة، وإسبانيا بصفة خاصة وما تميز بِه هؤلاء البايلربايات أنهم ظلوا على ولائهم للسلطة العثمانية طيلة فترة حكمهم.[3]

ومن أهم مميزات مرحلة حكم البايلربايات نذكر:

- استمرار الهجمات والغارات البحرية على مدينة الجزائر، إلا انها فشلت جميعها.
- وضع حد لتدخل ملوك المغرب السعديين في شؤون الجزائر، والإنتصار عليهم في مرات كثيرة.
- العمل على نشر السيادة العثمانية في الأراضي الجزائرية.
- كان البايلرباي من رجال البحر الكبار والذين لهم الفضل في تنظيم قوة البحرية العثمانية
- التفوق البحري العثماني في منطقة البحر الأبيض المتوسط.
- حظِي هؤلاء البايلربايات بقاعدة شعبية ساعدتهم في أداء مهامهم السياسية والعسكرية بسلاسة.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- ويليام، شالر، مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تع.تع.تق: إسماعيل، العربي ،(د.ط)، ش. و، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 42.

[2]- ناصر الدين، سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،ص 23.

[3]- صالح، عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص61.

– جمع معظم البايلربايات بين وظيفة البايلرباي ومنصب قبطان باشا.

ومن أشهر البايلربايات يوجد حسن آغا (1533–1544م): وهو أول من خلف خير الدين، بعده حسن باشا وهو من الكراغلة وابن خير الدين، وأيضا صالح رايس وهو من الأتراك (1552–1556م)، وحسن قورصو (1556–1557م) وأيضا حسن فيزيانو(1558–1571م) وآخر بايلرباي هو العلج علي (1583–1587م).[1]

2-2- مرحلة حكم الباشوات: (1588–1659م):

بعد وفاة علج علي في سنة 1587م، قرر السلطان العثماني إلغاء منصب البايلرباي، وتم إنشاء ثلاث اِيالات هي: الجزائر، تونس، وطرابلس وعين على رأس كل اِيالة باشا يتولى شؤونها، ومنحهم العديد من الاِمتيازات منها: سهم من الغنائم،وجزء من العبيد الذين يقعون في الأسر، إضافة لحقهم قبول الهدايا مقابل خدماتهم ،وأيضا لهم الحق في مراقبة المداخيل المالية للايالة ....الخ.[2]

أول الباشوات هو "دالي أحمد باشا" الذي حكم مابين(1587–1589م)، وآخر الباشوات هو "ابراهيم باشا" (1656–1659م)، وقدر عدد الباشوات الذين تداولوا على الحكم بـِ 36 باشا منهم من تولى مرتين ومنهم من تولى ثلاث مرات.[3]

وتميزت مرحلة حكم الباشوات بـ: قصر مدة الحكم فقد قدرت بثلاث سنوات قابلة للتجديد إذْ قدم الباشا الهدايا الثمينة للموظفين الكبار في القسطنطنية، وأيضا قام هذا النظام بدعم مركز الانكشارية في الجزائر على حساب طائفة رياس البحر، إضافة الى ذلك عرف

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– حنيفي، هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 12،131.

[2]– جون، وولف، الجزائر وأوربا 1500–1830م، تر وتع :أبو القاسم ،سعد الله، (ط.خ)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 134.

[3]– نور الدين، عبد القادر،صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى اِنتهاء العصر التركي، (د.ط)، دار الحضارة، الجزائر ،2006، ص 112.

عهد الباشوات ركودا من حيث التوسعات وحدوث العديد من الاضطرابات التي نتجت عن تنامي دور الانكشارية وضعف الحكام القادمين من القسطنطنية.

كما عرف هذا العهد العديد من الانتفاضات والتمردات منها: تمرد الاتكشارية سنة 1595م، وتمردهم للمرة الثانية في 1659م[1]، ويُشير حنيفي هلايلي في كتابه أوراق في تاريخ الجزائر الى أن الباشوات ليس لهم أساس أو سند محلي وكانوا يعملون على جمع المال فقط ،مما خلق انفصالاً بين السلطة والرعية ،كما أنهم تلاعبوا في دفع رواتب الجند ،وأرهقوا السكان بجشعهم وطمعهم ولعل هذا هو السبب في إزالتهم عن الحكم في سنة 1659م ،فقد تم عزل و سجن الكثير منهم على يد الأوجاق.

ومن بين الباشوات نذكر:

يوسف باشا سنة 1640م وهي تمثل أقصر مدة حكم حيث لم تتجاوز الأربعين يوماً بعدها تم عزله وسجنه ،وفي الفترة مابين (1655-1659م) تعاقب على الحكم اكثر من مرة كل من أحمد باشا وإبراهيم باشا.[2]

2-3- مرحلة حكم الآغوات (1659- 1671م):

وهي أقصر مدة حكم وكانت مملوءة بالفتن والاغتيالات سبب عجز الآغوات على الحفاظ على الاستقرار الداخلي والوقوف في وجه رياس البحر.[3]

وتميز نظام حكم الآغوات بـ: كان الجند في كل شهرين ينتخبون آغا جديد وذلك بحسب الأقدمية وكان القتل هو الحل الوحيد لتبديل الآغوات، وفي الفترة الأخيرة من حكم الباشوات انتشرت فوضى كبيرة في كامل أنحاء الايالة، حيث انه خلال ثلاثة أيام فقط تم تعيين خمسة أو ستة آغوات.[4]

---

[1]- صالح ، عباد، المرجع السابق، ص ص 109،127.

[2]- حنيفي، هلايلي، المرجع السابق، ص 132-134.

[3]- ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 23.

[4] - حنيفي، هلايلي، المرجع السابق ، ص 135 .

بدأت سلسلة الاغتيالات بإغتيال خليل آغا وهو الذي قاد التمرد السابق ضد الباشوات، بعد تعيينه في منصب الآغا، بعدها خلفه رمضان آغا هو الآخر لم تدم فترة حكمه كثيراً، وخلفه العلج البرتغالي شعبان آغا، وبسبب التمردات والاغتيالات الحاصلة اِمتنعت قبائل الشرق عن دفع الضرائب وخاصة بعد تدمير حصن الباستيون من قبل توماس بيكي، ودوليا كانت العلاقات متوترةً مع فرنسا.

أما بالنسبة للتمردات التي حصلت فهي عديدة ومنها :تمرد الأهالي المقيمين في المدينة في سنة 1660م، وفي سبتمبر عام 1671م تمرد الكراغلة على"علي آغا" ،وقطعوا رأسه، وعندها هاجم الانكشاريون القصبة ونهبوا أموالها، وعجز حينها ديوان الانكشارية في تعيين آغا جديد يعيد الأمور الى مجراها، ليتم بعدها إلغاء نظام الآغوات و تعويضه بنظام جديد هو نظام الآغوات.[1]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – صالح، عباد ، المرجع السابق، ص ص 128، 132 .

الملحق رقم 01: خريطة تقسيمات البايلكات السياسية في الجزائر العثمانية

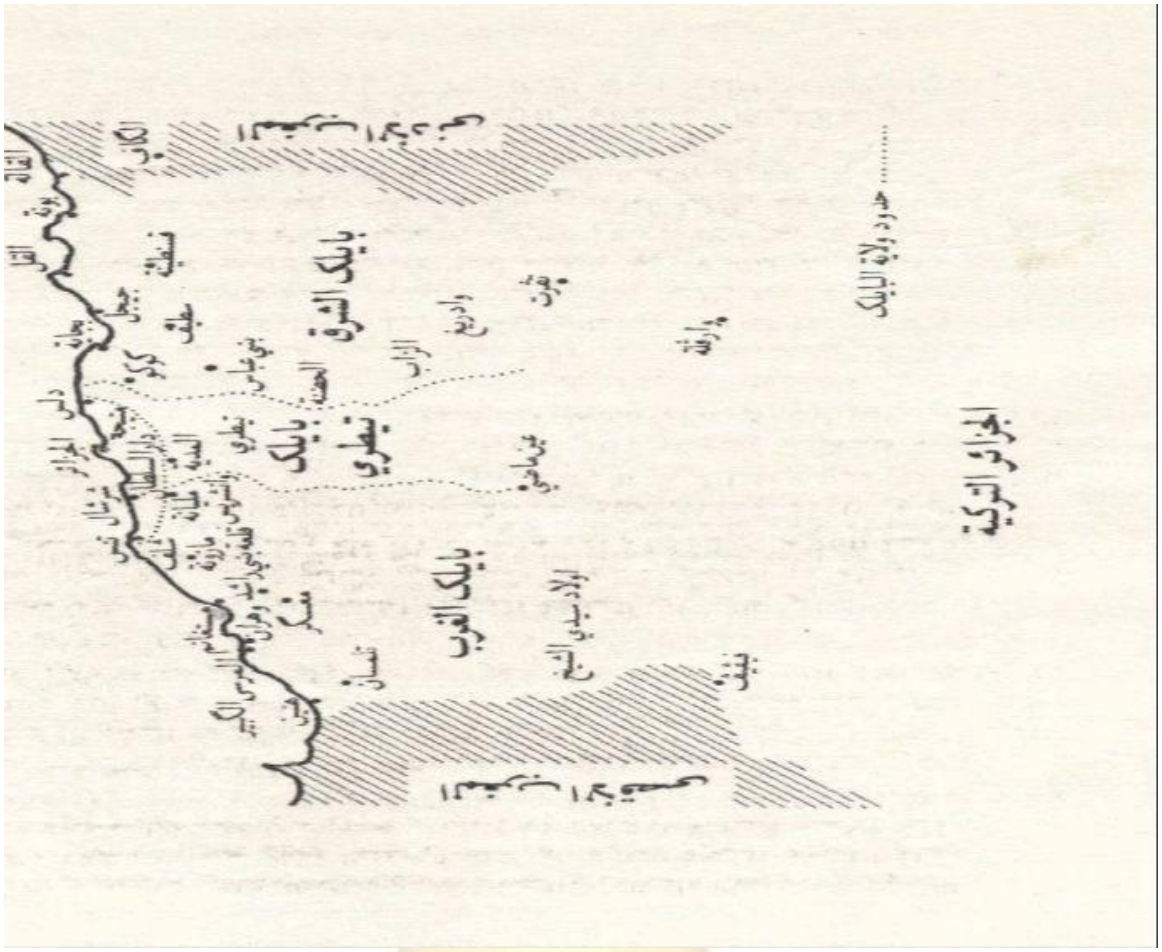

- ينظر: نبيل، بومولة، 2020-2021، ص 338.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المطلب الثاني: الأوضاع الإقتصـادية

1 – الزراعة: كان المجتمع الجزائري مجتمعاً فلاحياً في العهد العثماني، حيث قدر بعض المؤرخين أن نسبة سكان الأرياف تجاوزت 90%،[1] وكانت الزراعة تشكل المصدر الأساسي لعيش السكان.

أما بالنسبة للإنتاج الفِلاحي، فقد تميزت كل منطقة بإنتاج نوع معين من المحاصيل وذلك حسب ظروفها الطبيعية والمناخية، فنلاحظ أن الغطاء النباتي كان منتشرا على النحو التالي: تتواجد الأشجار المثمرة في المناطق الجبلية مثل القبائل، وطرارة، والمدية، أما البساتين فهي موجود في أراضي الفحوص المحيطة بالمدن الرئيسية مثل: وهران، معسكر، تلمسان، المدية، مليانة، البليدة ،القليعة عنابة، وقسنطينة، وتعد فحوص مدينة الجزائر هي الأكبر مساحةً والأكثر إنتاجا بـ 20.000 بستان ومزرعة إضافة الى 16.000 حوش في سهل متيجة[2]، وفي سياق حديثنا عن سهل متيجة يقول العالم الألماني هابنسترايت واصفا إياه "بالسهل الغني جداً بالحنطة وباقي أنواع الحبوب والتي تزرع في موسمين سنويا وتعطي محصولين في السنة الواحدة وترعى بِه قطعان الماشية والتي لا يمكن عدها وهي تدوس بأقدامها على الزهور والنباتات النادرة".[3]

من جهة أخرى اِشتغل سكان السهول القريبة من المدن بزراعة الخضر والفواكه، وتربية المواشي كما كانت الأرياف تنتج زيت الزيتون والتين الذي يصدر للخارج، أما سكان السهول العليا فقد اِهتموا بزراعة الحبوب وتربية الماشية وتعتبر المنطقة الواقعة بين سطيف و قالمة منطقة رئيسية لإنتاج الحبوب، و من جهة أخرى كان يتم إنتاج التبغ في كل من عنابة و الجزائر وبكميات هائلة، كما أدخل الأندلسيون زراعة القطن في مستغانم، وتربية دودة القز لإنتاج الحرير في القليعة و شرشال.[4]

---

[1] – صالح، عباد، المرجع السابق، ص 335 .

[2]– ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 30–32.

[3]– ج، أو هابنسترايت، رحلة العالم الألماني هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ–1732م)، تر و تع و تق :ناصر الدين، سعيدوني، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، تونس، (د.ت)، ص 55.

[4] – صالح، عباد، المرجع السابق ، ص 336 .

وإضافة لهذه النشاطات كان سكان الريف يعملون كأجراء في الفحوص، كانوا يساهمون بمطالب مالية وضرائب عينية، وخدمات مادية.

وهذه أشهر الزراعات الموجودة والتي لم نتطرق إليها من قبل:

أشتهر فحص مدينة الجزائر بإنتاجه لمختلف أنوع الفواكه والخضر منها: البرتغال، الليمون، اللوز، الرمان، التين، التفاح، الخوخ، حب الملوك (الكرز)، التوت الأبيض والأحمر، و المشمش، إضافة الى مختلف أنواع الزهور مثل: الياسمين.[1]

ويروي دومان (نقلاً عن كتاب الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني)،وهو الذي عاش كعبد في الجزائر أنه لاحظ شجيرات العنب كبيرة جداً لدرجة أن الرجل يُمكنه معانقتها، ووصف طول عناقيدها قائلا بأنها لا تقل عن قدم ونصف.[2]

أما زراعة الكروم فتوسعت عما كانت عليه خاصة بعد هجرة الأندلسيين الى الجزائر، حيث قاموا بحث السكان على زراعة الكروم في المنطقة وذلك نظرا لوجود الجو الملائم و التربة الجيدة و السفوح المشمسة، و يُعتبر الكروم الجزائري من أجود أنواع الكروم خصوصا ذلك الموجود في التلال الشرقية لمدينة الجزائر وصولاً الى وادي الحراش.[3]

ونقلا عن أبو العيد دودو، أنه جاء في كتاب اليهود في إفريقيا عنوان يحمل: مملكة النباتات في الجزائر وتحدث فيه المؤلف عن النباتات في الجزائر مشيراً الى أنه لا تكاد توجد نبتة واحدة في نواحي الجزائر غير صالحة للأكل أو التجارة ، وأن أرض الجزائر تتمتع

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– ناصر الدين، سعيدوني، ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 351، 366.

[2]– أحميدة، عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدينا أُنموذجا)، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 28.

[3]– عبد القادر، حليمي، المرجع السابق، ص 296 .

بحيوية فريدة من نوعها إضافة الى ذلك يوجد بِها الأشجار و الثمار المتنوعة و أكد أن لكل شهر براعمه و ثماره مضيفا بأن إنتاج هذه الأرض لا ينقطع أبداً.[1]

2- الصنـــاعة: ضل النشاط الصناعي في ايالة الجزائر محدوداً، ويقتصر على الصناعات المحلية التقليدية مثل: الصناعات اليدوية وبعض الصناعات المعدنية التحويلية البسيطة، ومن هذه الصناعات:

توجد صناعة الأغطية الصوفية و الأحزمة الحمراء في تلمسان ،بالإضافة البرانس والزرابي والحصر في الأطلس الصحراوي، وصناعة الفخار والأحذية في قلعة بني راشد إضافة لإنتاج الأدوات الجلدية.[2]

من جهة أخرى كانت هذه الصناعات يدوية وبعيدة عن تطور الصناعة الأوربية، كما كانت القبائل الرعوية تصنع المنسوجات الصوفية والخيام والحياك والزرابي، أما سكان المناطق الجبلية فيصنعون الأدوات الفلاحية والأسلحة لأنفسهم ولسكان السهول والبدو والمدن، وتعد قبيلة بني يني من أكثر القبائل اهتماما بالصناعة فتصنع بالمعادن العربات، والأدوات، والخناجر وبعض البنادق، والمجوهرات خاصة الفضة، كما تحتوي المدن الصناعات الغذائية مثل: الطواحن، والمخابز، ومعاصر الزيتون، وبعض الصناعات الأخرى مثل: صناعة السفن، والنسيج، و الشاشيات.

وهذه لمحة عن أهم الحرف الموجودة في ايالة الجزائر وأخذنا قسنطينة ومدينة الجزائر أنموذجا: يوجد النجارون و الحدادون، الصفارون، القصديريون، الشكامجة، السمارون، السراجون، الخياطون، الحواكة، الخرازون، و البرادعية...[3]، وكان يوجد في مدينة الجزائر

[1]- أبو العيد، دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830-1855م)، (د.ط) ، ش.و. للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 80.

[2]- ناصر الدين، سعيدوني، النظام المالي، ص 298-299 .

[3]- صالح، عباد، المرجع السابق، ص 336-338 .

عام 1623م حوالي 3000 نساج،1200 خياط، و600 مربي لدودة الحرير، و200 نساج للحرير، و180 سكاكاً و80 حداداً وعدد آخر من الحرفيين لم نذكرهم، ويعود سبب في اِزدهار الصناعة الى هجرة الأندلسيين الذين نقلوا مهنهم الى الجزائر، أما اليهود فتخصصوا في الخياطة وسك النقود والنقش على الحلي، في حين تخصص مسلموا الأندلس في صناعة الأسلحة والبارود، والصناعات الحديدية، و مَال الأهالي الى صناعة المنتوجات الصوفية.[1]

من أهم مميزات الصناعة الجزائرية في تلك الفترة:أنها اِعتمدت على المواد الأولية المتوفرة محليا مثل:الصوف،والجلد،والخشب،أيضا كانت الصناعات المدن تخضع لمراقبة النقابات المهنية، وغلاء المنتوجات الجزائرية بفعل منافستها للصناعات المستوردة، كما شجع بعض الحكام على الاِسترداد على حساب الصناعة المحلية، و حرصت النقابات على حفظ أصول المهنة وجودة المنتوجات وكميتها.[2]

3- التجـارة:

3-1- الصادرات: من أهم الصناعات والمنتوجات التي تصدرها الجزائر للخارج هي: الأصواف والجلود، الشمع، ريش النعام، النحاس، الزرابي، المناديل المطرزة، الحزم الحربية، التمور، والعبيد المسيحيون، وهذه المنتوجات كثيرة ومتنوعة مقارنةً بالواردات[3].

3-2- الواردات: تتمثل أهم الواردات في البضائع التي تستخدم في صناعة السفن مثل: الحبال، الحديد، الأخشاب، وبعض المعدات الحربية كالقذائف، البارود، المدافع، والأسلحة المتنوعة والسفن أحياناً وهذه البضائع تستورد غالبا من دول أوربا الشمالية، وإضافة لهذه الأشياء كانت تستورد القطن المغزول والخام والأقمشة الدمشقية ،وأمتعة الذهب والفضة

[1]- عبد القادر، حليمي، المرجع السابق، ص 298-299.

[2]- ناصر الدين، سعيدوني، النظام المالي، ص 35-36.

[3]- عبد القادر، حليمي، المرجع السابق، ص 305-306.

والعلك الأريجي و أوراق العنب ،والأمشاط ،والبهارات مثل:الكمون ، وبعض مواد الصباغة والتلوين[1].

3-3- التجارة البحرية: حصلت فرنسا على اِمتياز صيد المرجان منذ عهد خير الدين، وفي سنة 1560م تم إنشاء ما يعرف بحصن باستيون فرنسا،بين القالة وعنابة لتحقيق أغراض صيد المرجان في سنة 1598م، وأيضا حصلت على اِمتياز صيد المرجان في خليج سطورة قرب سكيكدة.

4- العملـة: كانت النقود المستعملة في الايالة عديدة ومتنوعة، وتختلف من جهة لأخرى فنجد بقايا النقود الزيانية مثل: الزياني الذهبي، وأيضا نقود من البلدان الإسلامية والأوربية[2]، ومن بين العملات الأجنبية الرائجة في تلك الفترة نجد: عملات اسبانيا وتونس والمغرب الأقصى والأقطار العثمانية بالمشرق والدويلات الايطالية والنمسا والبرتغال وفرنسا، وللعملة الاسبانية مكانة خاصة في الأسواق ومن أنواعها: الديلون، الدوكة، والكرون، والدورو ،والدرهم ،والريال الاسباني، ومن أسباب حصول الجزائريين على هذه العملات الأجنبية هو: تعاملها مع الشركات الأجنبية وأيضا حصولها على حصتها من الإتاوات وهدايا الدول ،ومن اِجراءات عمليات عتق الأسرى المسيحيين.[3]

5-1 - الضرائب والرسوم المفروضة على القطاع الريفي:

حيث أن المصدر الأول للدخل يأتي من الإنتاج الفلاحي، وتفرض هذه الرسوم حسب طبيعة الأرض، فهناك أراضي الملكيات الخاصة وتفرض عليها ضريبة الزكاة والعشور، أما أراضي البايلك فتعمل بنظام الخماسة أو التويزة مقابل دفع رسوم الحكور عند

[1]- ويليام، سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر، زبادية، (د،ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 145.

[2]- صالح، عباد، المرجع السابق، ص ص 109، 343.

[3]- ناصر الدين ، سعيدوني، النظام المالي، ص ص 183، 185.

كرائها، أو تسلم للأهالي مقابل أعمال وفوائد ومرتبات، وفيما يخص أراضي العرش والأراضي المستعصية فتطبق عليها ضرائب تعرف بالغرامة، والمعونة، واللُزمة

5-2- الرسوم المرتبطة بالحياة الإقتصادية في المدن ،وهي تتمثل في:

الدنوش والعوائد: وتساهم فيها بايلكات قسنطينة ووهران والتيطري، وأوطان دار السلطان بمقدار معتبر من المال لصالح الخزينة ، ومنها ما يذهب لموظفي الدولة على شكل هدايا وترضيات.

- **عوائد بيت المال:** يحصل بيت المال على الكثير من العوائد من من موارد مختلفة أهمها: التركات و الودائع العمومية التي تعود له بعد وفاة أصحابها ،إضافة لعائدات الأحباس والوفق والأعمال الخيرية.[1]

5-3- المصادرة والتغريم:

وتشمل المصادرة الأملاك المنقولة والثابتة ،والعديد من المسؤولين الأتراك صودرت أملاكهم بعد وفاتهم لتباع في المزاد،أما الغرامة في عقوبة ضد الفرد أو الجماعة خاصة في حالة وقوع الحروب.

5-4- الغنـائم:

منها البرية ومنها البحرية، فالبرية تنالها السلطة في حروبها ضد القبائل المتمردة و تتمثل في : النقود، الماشية، الحبوب، أما البحرية فينالها الأسطول وهو يعتبر مصدر ثروة للايالة.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf M'sila

5-5- إيتاوات الدول الأجنبية وهدايا القناصل:

حيث أن الدول تدفع الهدايا الايتاوات مقابل السلم ،كما يقدم القناصل الهدايا للحاكم بمناسبة تعيينهم أو بمناسبة العيد أو قدوم وفد للتفاوض.[2]

[1]- ناصر الدين، سعيدوني، النظام المالي، ص ص 83، 94، 99.

[2]- صالح، عباد، المرجع السابق، ص 350-252.

المحلق رقم 02: النقود الذهبية المستعملة في الجزائر أواخر العهد العثماني

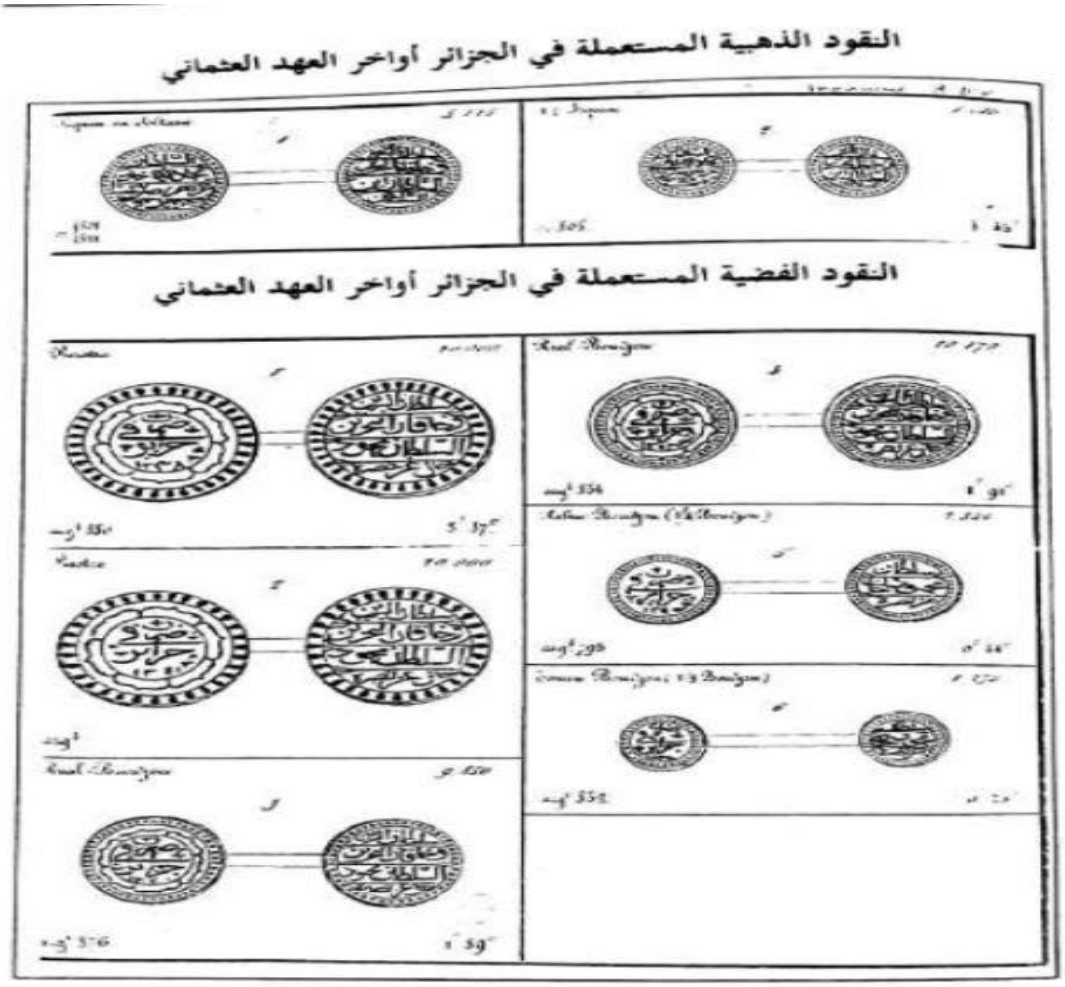

ينظر : ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، ص ص 339.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الثاني: الأوضاع الإجتماعية والثقافية

المطلب الأول: الأوضاع الإجتماعية

1- الدين واللغة: يعتبر الإسلام هو الدين الرسمي و الوحيد والذي يعتنقه معظم الجزائريين باستثناء اليهودية والتي يسمح بممارستها لليهود فقط[1]، كما كانت الممارسة الإجتماعية للدين الإسلامي عميقة في الجزائر وكان ذلك يظهر على كل جوانب حياة سكان الجزائر.[2]

أما بالنسبة للغات المتداولة في الايالة فهي: العربية و التركية و العبرية، بالإضافة الى ما يعرف بالشاوية وهي اللغة التي يتحدث بها سكان المناطق الجبلية المستقلة، ويعتقد بأنها لغة قديمة وأصيلة كما تستخدم اللغة الفرنسية في مجالات الأعمال، ويعتمد عليها الوكلاء الأجانب المقيمون في الجزائر أما اللغة الفرنكية فهي خليط من الاسبانية و الفرنسية والعربية و الايطالية، وهي تستخدم كوسيلة تواصل بين الأجانب والأهالي[3]، أما اللغة التركية فكانت هي اللغة الرسمية، أو لغة الطبقة الأورسقراطية وركاب البحر، ولغة المعاهدات و العقود الرسمية ويجب أن يتحدث بها كل مسؤول[4].

2- **القضاء:** تتمثل مؤسسات النظام القضائي في: السلطة القضائية، وسلطة السيادة ؛فالسلطة الأولى تشمل محكمتين مكونتين من قاضي مالكي وآخر حنفي وهذا الأخير هو الذي يتولى الرآسة، و تنظر هذه السلطة في القضايا الإجرامية و التأديبية والجنائية والمدنية والحكومية ،وهي مستقلة عن السلطان وحكمها لا رجعة فيه، أما سلطة السيادة: فهي التي تنفذ الأحكام الصادرة عن السلطة القضائية والتشريعية ولها مبادئ تقوم عليها، وهي التي

[1]- ويليام، شالر، المصدر السابق، ص 39.

[2]- ويليام، سبنسر، المصدر السابق، ص 125.

[3]- ويليام، شالر، المصدر السابق، ص 39.

[4]- ويليام، سبنسر، المصدر السابق، ص 125.

تقوم بجمع المدخولات العمومية، ودفع أجور موظفي الدولة، ومساعدة الفقراء والأرامل و الأيتام، الحفاظ على الحصون والجسور والطرقات[1].

أما تكاليف القضاء فهي متواضعة جدا، إضافة الى الإِختصار في المرافعة و سرعة تنفيذ الأحكام لها تأثير كبير على إِستقرار الأمن والطمأنينة في الجزائر[2].

3- الأمـن : تتمثل مؤسسات النظام الأمني في:

3-1- الشرطة: أشاد بها العديد من المؤرخين، والقناصل حيث أنه بفضلها تعيش المدينة في أمان و إِطمئنان، وقليلا ما نجد اللصوص، ونادرا ما تحدث الجرائم والإغتيالات، وذلك بفضل قوة هذا الجهاز.

3-2- المزوار: هذا الوظيفة موجود منذ أواخر القرن الـ16م ،وحافظ عليها العثمانيون، ويعرف المزوار بقائد الليل ويقوم بمهام شرطة الأخلاق وله الحق في تطبيق العقوبات الجسدية على المخالفين.

3-3- شيخ البلد: وهو الذي يشرف على النقابات المهنية، والطوائف السكانية، ويتصل بأمين المهن و رؤساء الطوائف لتلبية حاجياتهم، وإِستلام الضرائب والرسوم لوضعها في الخزينة وذلك كل شهرين.

3-4- مراقب فحص المدينة: ويطلق عليه قائد الفحص، وهو بمثابة رئيس الشرطة بأنحاء المدن الرئيسية ، والمكلف بتنظيم الأعياد والمواسم ، وتنفيذ أوامر آغا العرب.[3]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- حمدان، بن عثمان حوجة، المرآة، تق و تع وتح: محمد العربي، الزبيري، (د.ط)، م.و.للنشر والتوزيع، الجزائر،2006، ص72.

[2]- ويليام، شالر، المصدر السابق، ص 46-49.

[3]- حنيفي، هلايلي، المرجع السابق، ص 84-90.

4- العمران:

4-1- المنازل: تتكون معظمها من طابقين وسطح مسطح، فالطابق الأول يضم أعمدة أسطوانية من الرخام، والعديد من الغرف ذات الأقواس والأروقة المنتشرة، وفي الساحة يوجد بئر للشرب، و فوارة يخرج منها الماء العذب.

أما الطابق الثاني فهو مخصص للنوم، وجدرانه مزينة بالفسيفساء، ومفروشة بالزرابي، ومن هذا الطابق يوجد درج من الرخام الأبيض يؤدي الى سطح المنزل الذي يخصص للسهر، والتواصل مع الجيران، وتبدوا هذه السطوح من بعيد كأنها سطح واحد نظرا لِازدحامها ويمكن التنقل عبرها بسهولة.[1]

4-2- الشوارع: أبهرت تصاميم الشوارع الجزائرية الأوربيين، ووصفها جون وولف قائلاً "بعض الشوارع لاتكاد تتسع لشخصين من المارة للمرور بسهولة، وفي الشوارع الأكثر اتساعا كان الرجل يزاحم الخيل والجمال الحمير"[2]، ووصفها شالر بأنها لا تتجاوز الممرات وهي مفروشة بالحجارة و في الشارع الرئيسي توجد المقاهي ،ودكاكين الحلاقين،وهناك اِهتمام وعناية بنظافة هذه الشواع عادة.[3]

4-3- قصر الباي: وهو مقر البايلربايات وخلفائهم ،ويقع مقابل مدخل المدينة الرئيسي ،وهو قصر واسع قدر محيطه بحوالي 200 قدم طولاً و40 قدم عرضاً، وكان يوجد في مدخله رواقان بالأقواس و أعمدة رخامية تمتد على طول عرض البناية،وفي الخلفية يوجد قاعتان واسعتان يجتمع فيهما الديوان و يوجد بها مجموعة من المرايا والساعات الحائطية والأسلحة المتنوعة.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عبد القادر، حليمي، المرجع السابق، ص 222-223.

[2]- جون، وولف، المصدر السابق، ص 150.

[3] - ويليام، شالر، المصدر السابق ، ص 97.

[4] - ويليام، سبنسر، المصدر السابق، ص 57.

4 -4- المنشآت الدفاعية: لعبت القلاع والحصون دوراً مهما في حماية الايالة من الهجومات الخارجية فكانت بمثابة الحصن المنيع وقت الحروب ، ومن بين هذه المنشآت الموجودة بمدينة الجزائر نذكر:- برج تامنفوست سنة1685م، برج وادي بالحامة سنة1661م، برج قنطرة، برج علي(برج24 ساعة) الذي بناه العلج علي(1568-1569) لحماية الميناء القديم، برج بيسكاد ويعرف حاليا بشاطئ بلكيف.[1]

5- اللبـاس:

يتكون لباس الجزائريين مع مجموعة قطع فوق بعضها، بعضها لها أكمام وأخرى بدون أكمام، و تكون مفتوحة عند الصدر ومزينة بالأزرار والزخارف، ويأتي تحتها سروال فضفاض ينزل على الساق ،ويلبس الرجل حزاما يضع فيه نقوده وساعته ومحفظته، ويضع فوق رأسه عمامة.

وفوق كل هذه الملابس يلبس برنوساً على كتفيه ويغطي به كل جسمه، أما العرب فيلبسون الحايك مثل الهنود الحمر، ويستخدمونه معطفا في النهار، وغطاءاً في الليل[2]، أما النساء فتلبسن حايك يشبك بدبابيس يكون لونه أحمر أو أزرق أما الأطفال فهم عراة ولا يلبسون إلا في فصل الشتاء.[3]

6- المناسبات الدينيـة و الإجتمـاعية:

6-1- المناسبات الدينية: من أهم المناسبات الدينية هو شهر رمضان، حيث يتم فيه ختم صحيح البخاري في المساجد،و إضاءة الشموع فيها، وتكون الأجواء في هذا الشهر مختلفة عن سائر الاشهر.[4]

---

[1]-عبد القادر، حليمي، المرجع السابق، ص 241-243.

[2]- ويليام، شالر، المصدر السابق، ص 83.

[3]- حمدان ، بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص ص 23،25.

[4]- أبو القاسم، سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص 160.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مع نهاية شهر رمضان، وعند رؤية هلال يأمر الباي بإطلاق المدافع إعلانا لعيد الفطر،و يعرف العيد عن الأتراك بـ"بيرم"، وفي صباح العيد يذهب الناس لإلقاء السلام على الباي[1]، وتبدأ الموسيقى التي يعزفها السود، ويخرج الأطفال للتسلية، ويرتدي الأهلي طيلة ايام العيد الثلاثة أجمل الثياب.[2]

6-2- المناسبات الإجتماعية: إهتم الجزائريون بالإحتفال بالمناسبات الإجتماعية مثل: الختان، و الزواج، حيث كانت هذه الحفلات تختلف بحسب الظروف المالية للعائلة، وحسب التنوع المدني و الريفي، وكان حفل الزفاف يستمر لـ7 أيام أو أكثر.[3]

7- الأوبئة والمجاعات:

كتب العديد من المؤرخين عن الجوائح التي إجتاحت الجزائر في العهد العثماني ومن بينها: الطاعون، الزلازل، الجفاف، المجاعات، الجراد ،وخلفت هذه الاحداث العديد من القتلى.

ويشير "جون وولف" إلى انتشار العديد من الأمراض في الجزائر كالجذري، والدفتيريا، و مختلف أنواع الحمى و الأمراض التنفسية، كما ضربت موجة الطاعون الجزائر في سنتي(1647-1648) حيث أدت الى وفاة 10 من كل 100 شخص في كل سنة، كما حدث طاعون آخر سنة 1654م، و بعده في سنة 1662م مات مايقارب 10 آلاف من الأرقاء من اصل 25 الف."[4]

ويعود السبب في انتشار هذه الأمراض حسب بعض المؤرخين مثل سعد الله الى عدم اهتمام العثمانيين بصحة السكان، حيث أن البايات يختارون أطبائهم من الأسرى الأوربيين[5]، كما لم يهتموا ببناء المستشفيات مما أدى بالسكان للجوء الى الشعوذة والسحر،أو إستعمال

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- هابنسترايت، المصدر السابق، ص 48.

[2]- أبو العيد، دودو، المرجع السابق، ص 70.

[3]- ويليام، سبنسر، المصدر السابق، ص 117.

[4]- جون ،وولف، المصدر السابق، ص 158.

[5]- أبو القاسم، سعد الله، المرجع السابق، ص 167.

الرقية، وقد أصاب الطاعون الجزائر منذ قدوم الأتراك وحتى خروجهم 18 مرة، إضافة لعدد من الأمراض الأخرى.[1]

المحلق رقم 03: صور لمنازل وشارع بمدينة الجزائر في العهد العثماني

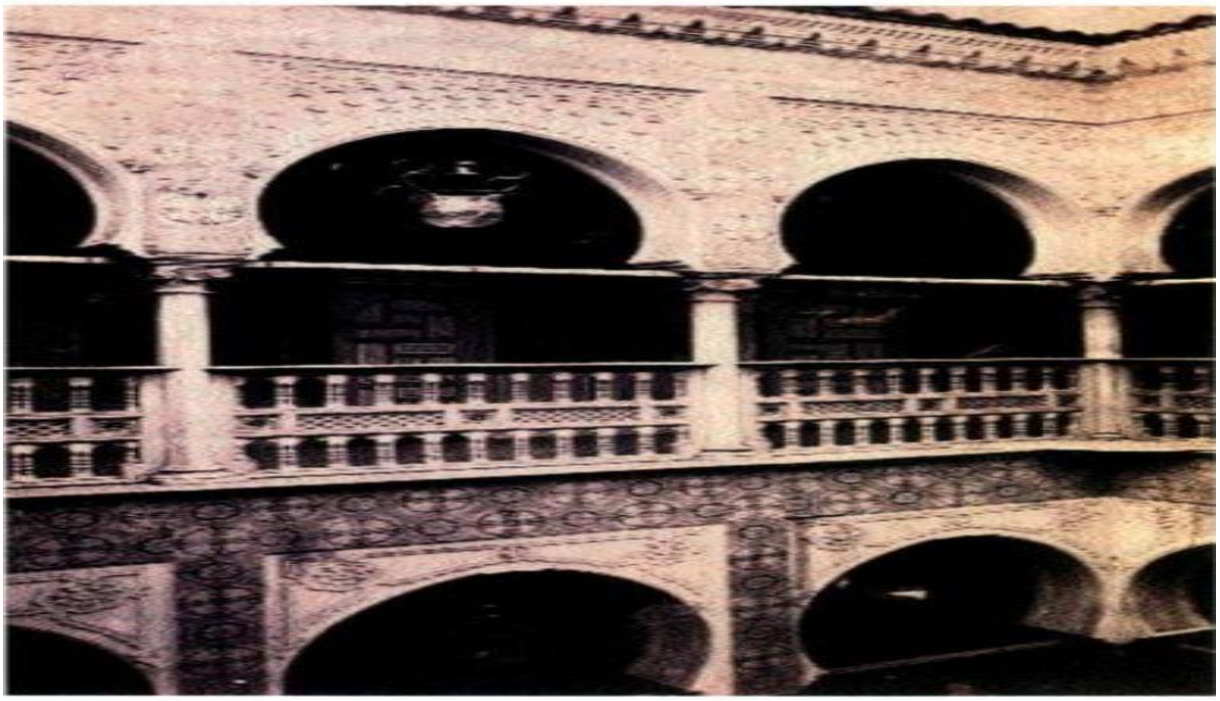

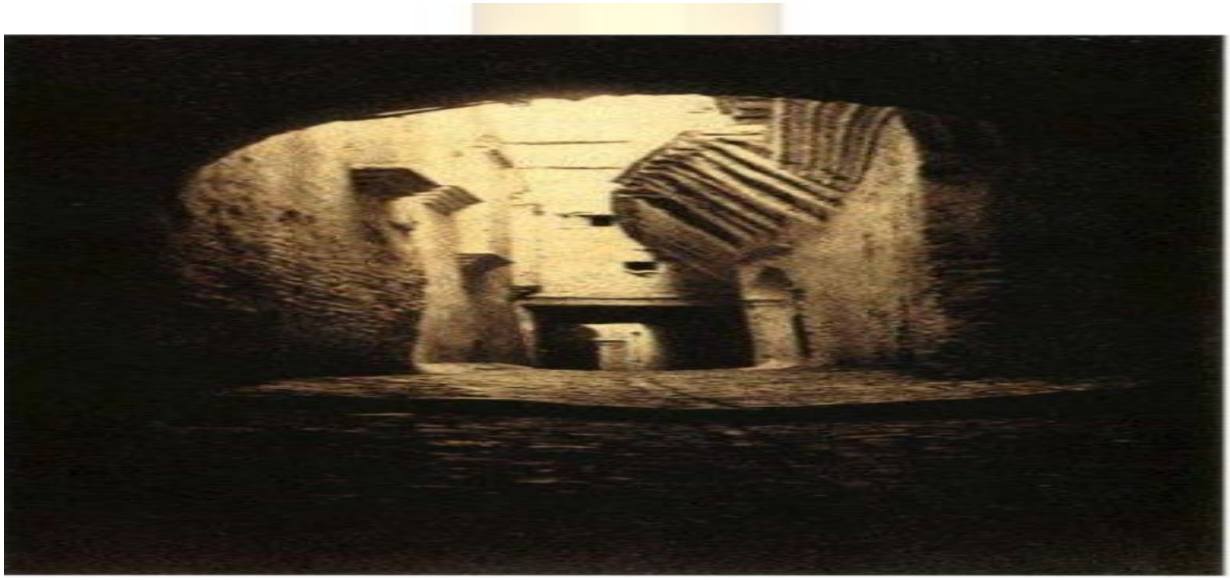

ينظر : بدر الدين بالقاضي، ومصطفى بن حموش، تاريخ وعمران مدينة الجزائر من خلال مخطوط ألبير دي فولكس، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص ص190، 154، 152.

[1]– عبد القادر، حليمي، المرجع السابق، ص 273.

المطلب الثاني: الأوضـاع الثقـافيـة

1- المساجد:

تعتبر المساجد مركزا للعبادة والتعليم، ونجد في كل مدينة مسجد يطلق عليه "المسجد الكبير"أو "الجامع الكبير"، كما توجد مساجد أخرى تعرف بالمساجد "العتيقة" أو"القديمة".[1]

من بين المدن الجزائرية التي كثرت فيها المساجد: هي تلمسان حيث قدر عدد المساجد الموجودة بِـ 50 مسجداً، وهي تتميز بالفخامة والموارد الكبيرة، وعادة ما تكون مجهزة بجميع المستلزمات.[2]

ومن بين أشهر المساجد والجوامع بإيالة نذكر: جامع سيدي بومدين، الجامع الكبير، جامع محمد السنوسي، جامع بن زكري، جامع أولاد الإمام، جامع المشور بتلمسان، أما بسكرة فعرفت بـ: جامع سيدي عقبة وجامع أولاد جلال و جامع سيدي أبي مروان، ومن المساجد في مدينة قسنطينة العريقة يوجد جامع باب الجزيرة، جامع سوق اللوح، وجامع سوق الغزل.

كان في كل قرية أو حي في الايالة نجد مسجداً، حيث يلتقي الناس فيه للعباد وأيضا هو مكان يجتمع فيه الأعيان ، ويعد المسجد حلقة وصل بين الريف والمدينة لأنهم يشتركون جميعاً في بنائه و كان الشخص الغني في المنطقة هو الذي يقوم بعملية بناء المسجد والوقف عليه، ويساعده السكان بالتبرعات.[3]

2- المدارس:

المدارس هي أماكن خصصت لتقديم وتلقي الدروس، وهي منتشرة بشكل كبير المدن الجزائرية الكبرى مثل: قسنطينة، الجزائر، بجاية، وهران، وتلمسان، ومن أشهر المدارس في تلمسان: مدرسة سيدي أبي مدين، وهي التي دَرس ودرس فيها "ابن خلدون".[4]

---

[1]- أبو القاسم، سعد الله، المرجع السابق، ص 246-247.

[2]- مارمول، كاربخال، إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، أحمد توفيق، أحمد بنجلون، ج 2، (د.ط)، دار نشر المعرفة، المغرب، 1984، ص298.

[3]- أبو القاسم، سعد الله، المرجع السابق، ص ص 179، 245-250.

[4]- محمد، بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق و تح: محمد ، بن عبد الكريم، ط2، ش، و، للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 60.

إضافة الى هذه المدارس يوجد 50 مدرسة اِبتدائية، ومدرستين للتعليم الثانوي والعالي وهما مدرستا: الجامع الكبير ومدرسة أولاد الإمام، وفي قسنطينة توجد مدرستان ثانويتان هما: مدرسة سيدي بوقصعة، ومدرسة سيدي ابن خلوف، إضافة الى عدد معتبر من الابتدائيات التي قدرت عيشة الاحتلال الفرنسي بـ 90 مدرسة، و يوجد في بجاية العديد من المدارس العتيقة التي تهتم بتدريس مختلف العلوم، وبالنسبة للعاصمة فيوجد بها حوالي 100 مدرسة بين الثانوية و الابتدائية وغيرها ومنها: مدرسة القشاشية، ومدرسة الجامع الكبير، ومدرسة الأندلسيين، ومدرسة شيخ البلد، وكانت المدارس منتشرة حتى عند أهل البادية، والجبال النائية ونادراً ما نجد حياً أو قرية بدون مدرسة ابتدائية، وهذا ما جعل الزوار يندهشون من كثرة المدارس وانتشار العلم وندرة الأمية.[1]

كما أن للمرأة هي الأخرى نصيب من هذه المدارس، حيث كانت هناك مدارس خاصة بلبنات فقط، يتعلمن فيها القراءة، والكتابة، وأيضاً السُنن والقواعد الإسلامية على يد معلماتهن.[2]

3- العلـوم والعلمـاء:

اِهتم الجزائريون بالعلوم والأدب، وكان يوجد بينهم الشعراء والأدباء وأساتذة التاريخ و المشرعون[3]، أما الإِنتاج العلمي فكان محصوراً في بعض التفاسير والشروح والحواشي الفقهية والعقائدية، ويغلب على هذا الإِنتاج طابع التقيد الأعمى من حيث التفكير.

وبالنسبة للإِنتاج الأدبي فيتمثل في المدائح النبوية، والمقطوعات الصوفية، ومرثيات بعض العلماء، إضافة الى القليل من الأشعار الغزلية و المقامات والسجاع النثرية.

---

[1]- أبو القاسم، سعد الله، المرجع السابق، ص 274 -282.

[2]- عبد القادر، حليمي، المرجع السابق، ص 272.

[3]- حمدان، بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 67.

ومن أشهر رجال الثقافة في العهد العثماني نذكر منهم: طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني، ومن مؤلفاته: نزهة المريد ....، توفي في 1533م، وأيضا أبو العباس أحمد محمد المعروف بأبي حيدة الوهراني و توفي في 1544م، و أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني الذي توفي في 1662م وكذلك أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بِـ اِبن مريم التلمساني، وتوفي في 1611 م، وأيضا أبو عثمان سعيد بن اِبراهيم قدورة الذي توفي في 1656 م.[1]

4 – المكتبات:

المكتبات هي: الأماكن التي توضع فيها بقايا المخطوطات في مختلف الفنون والعلوم، ويأتي إليها الطلبة والأساتذة من مختلف النواحي للمطالعة فيها، و تتواجد هذه المكتبات في الجزائر العاصمة ومدينة قسنطينة، ومازونة، وتلمسان..[2]، وتعتبر الجزائر في تلك الفترة من البلدان الأوائل في كثرة الكتب والمكتبات، حيث يتم اِنتاج الكتب محليا من حيث التأليف والنسخ، أو يتم إستيرادها من الخارج وخاصة من مصر، والأندلس، واِسطنبول، والحجاز..، وقد أثْرت هجرة الأندلسيين هذه المكتبات أكثر.

وتنقسم المكتبات الى مكتبات عامة و أخرى خاصة، فالأولى هي التي يتم إلحاقها بالمساجد و الزوايا، والمدارس، وهي مخصصة للطلبة ولجميع القراء، ومن أشهر هذه المكتبات: مكتبة المدرسة الكتانية، ومكتبة المدرسة المحمدية، ومكتبة الجامع الكبير، وبالنسبة للمكتبات الخاصة فهي التي تخص السلاطين والعائلات العلمية مثل: مكتبة عائلة الفكون بقسنطينة، ومكتبة أبي راس المعروفة بـ"بيت المذاهب الأربعة" ومكتبة ابن الصخري، والمورد الرئيسي للتعليم هو الأوقاف.[3]

[1]– محمد، بن ميمون، المصدر السابق، ص ص 73،69،61.

[2]– محمد، بن ميمون، المصدر السابق، ص 60.

[3]– أبو القاسم، سغد الله، المرجع السابق، ص ص 285،215،296.

5- الزوايـا والطرق الصوفيـة:

تحتل الزوايا المكانة الأولى بين مراكز الثقافة من ناحية تثقيف المعوزين، والفقراء وأبناء الشعب وتقوم هذه الزوايا بمهمتين، الأولى هي: تحفيظ القرآن، والثانية هي: تدريس الفقه ،والعقائد ،وقواعد النحو والصرف، وفنون البلاغة، والمنطق وبعض مبادئ علم الفلك.[1]

ومن أشهر الزوايا: زاوية عبد الرحمان الثعالبي، زاوية سيدي الجودي، و زاوية سيدي الكتاني، زاوية سيدي بومدين ،زاوية سيدي بوجمعة، زاوية سيدي مخلوف، سيدي ميمون، وسيدي السعدي.

كما لاحظنا اِنتشار المتصوفون والطرق الصوفية في المدن والأرياف، والصحاري والجبال حيث ينشرون عقائدهم ويعلمون الأذكار والأورد، وفي كل مدينة كبيرة كانت أو صغيرة ولي صالح يحرسها.

ومن أشهر الطرق الصوفية التي بلغ عددها نحو 20 طريقة منها: الطريقة اليوسفية، والطريقة الكرزازية، والطريقة الشيخية، والطريقة العيساوية ...[2]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- محمد، بن ميمون، المصدر السابق، ص 58 -59.

[2]- أبو القاسم، سعد الله، ج2، المرجع السابق، ص 63 -65.

المحلق رقم 04: صورة لمسجد سيدي رمضان

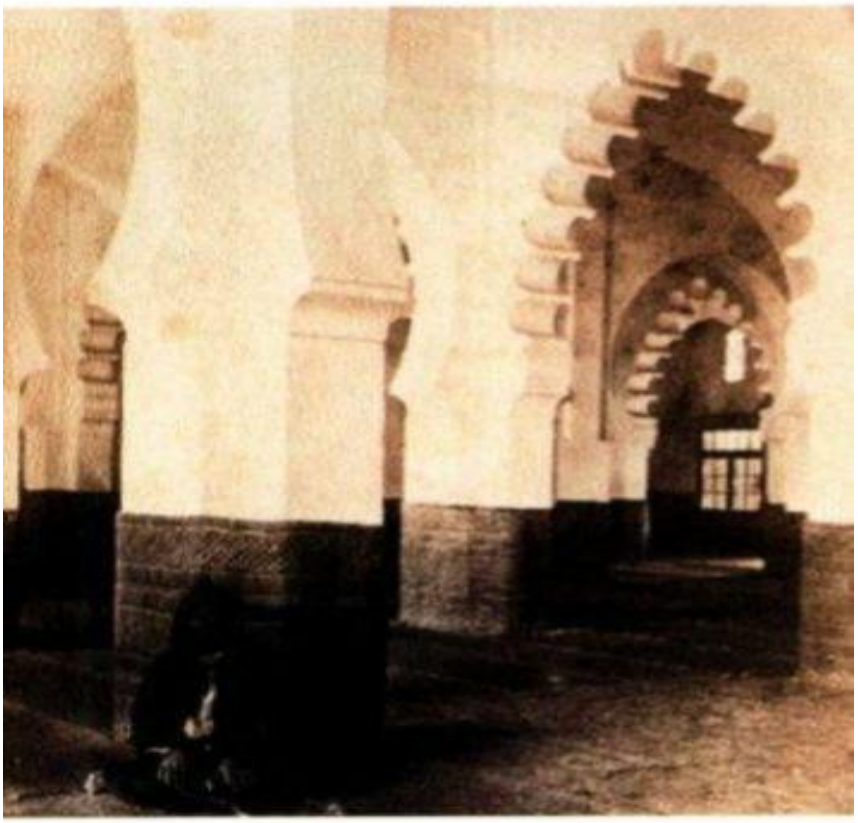

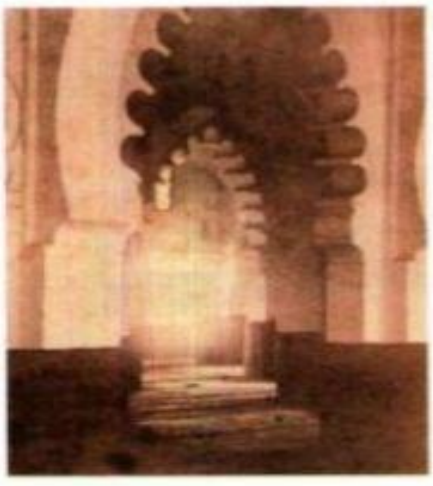

المسيلة -
Université

ينظر: بدر الدين بالقاضي و مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 48.

الفصل الأول :

الإمارات المحلية ودورها

المبحث الأول: إمارات بلاد القبائل

المبحث الثاني: إمارات الصحراء الكبرى

في القرن الـ 18 م شهدت الجزائر العثمانية بروز العديد من القوى المحلية، التي لعبت دوراً مهما في مختلف جوانب الحياة، ومن أبرز هذه القوى توجد الإمارات التي اِنتشرت في مختلف أنحاء الاِيالة، وتباينت في قوتها ونفوذها حسب كل منطقة.

المبحث الاول: إمارات بلاد القبائل

المطلب الأول: إمـارة[1] ابن القاضي

3-الموقـع:

في البداية كانت تقع في قرية "أورير" في عرش بني غوبري (تيزي وزو حاليا)، ثم تم نقل مقر الإمارة الى قرية "كوكو" في آيت يحيى في أعالي جرجرة، على بعد 7 كلم من "عين الحمام"، ويحد الإمارة من الشمال والشمال الشرقي قرية تاقنيث، ومن الشرق إمسوحال وآث أنضار ومن الجنوب آث جبارة، ومن الغرب تقراوت.[2]

2- النشـأة :

هناك العديد من الروايات حول حول نشأة الإمارة، فالرواية الأولى ترجع أصلها الى الدولة الإدريسية، بعد أن سقطت وقدم جزء منها الى المغرب الأوسط، فاِستقروا هناك وأسسوا إمارتهم، أما الرواية الثانية وهي الأكثر تداولاً ترى أن الإمارة من أصل بني غبري جنوب بجاية، وبذلك فهي من سلالة أبي العباس الغبريني (714هـ/1314م)، وهو مؤلف كتاب"عنوان الدراية"، كما تولى قضاء بجاية في زمانه، (وهذا سبب تسمية الإمارة بهذا الإسم).[3]

---

[1]- الإمارة "تعد الإمارة من الوظائف المهمة في النظام السياسي الإسلامي، وهي بمثابة وزارة التفويض، حيث يتولى الخليفة إمارة بلد، فيطلق عليه لقب الأمير، وتكون علاقته قوية مع شعبه"، (أنظر: فتيحة، عبد الفتاح النبراوي، ط1، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012، ص 96).

[2]- حنان، بارودي، و سليمة، دحموني، إمارة كوكو في العهد العثماني القرنين¬ (10هـ/16م-11هـ/17م)، (مذكرة ماستر: تاريخ الجزائر الحديث)، قسم: العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاِجتماعية، جامعة الجلالي بونعامة، الجزائر،2019-2020، ص 7.

[3]- عبد القادر،لعباشي، وعبد الحق، سعدي، الإمارات المحلية وعلاقاتها بالسلطة العثمانية (918-2246هـ/1512-1830م)- فترات الصراع والوفاق- (مذكرة ماستر: تاريخ الجزائر الحديث)، قسم: التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاِجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2021-2022م، ص 10-11.

وقد تأسست الإمارة في بداية القرن (10هـ/16م)، على يد أحمد بن القاضي[1] وهو من أسرة معروفة وهذا ما ساهم في شهرتها و ونيلها لقاعدة شعبية كبيرة.

3- أشهر حكامها:

أحمد بن القاضي: (932هـ/1527م)، وهو مؤسس الإمارة وحدث بينه وبين خير الدين بربروس الكثير من الخلافات ، بعده تم قتله من طرف أحد شيوخ العرب، وأرسل رأسه هدية لخير الدين.[2]

سيدي الحسن: وهو أخو أحمد بن القاضي، وواجه خير الدين في مرات عديدة، واِعترف بالهزيمة بعد أكثرمن عامين من الخلاف، ودفع ضريبة سنوية مقدرة بـ 30 كيس من الفضة.[3]-

عمر بن القاضي: حكم سنة 1583م، وقام بفرض الأعمال الشاقة على رعاياه ومصادرت أملاكهم.

علي بن أحمد: حكم في سنة(1696م/1108هـ).

أحمد بن علي: وهو اِبن علي بن أحمد، وقد واجه العثمانيين بالسلاح عندما قرروا أخذ وادي سيباو ، وكانت المواجهة في منطقة ذراع بن خدة في عام (1136 هـ/ 1725م).[4]

---

[1]- أحمد بن القاضي:"وهو أبو العباس أحمد بن القاضي الزواوي، تولى قضاء بجاية في عهد الحفصيين وقيل أنه منهم، وهو من راسل عروج وخير الدين، برفقة ابن التومي الثعالبي للقدوم للجزائر، وقيل أنه كاتب الخليفة بعد اِحتلال الإسبان للسواحل الجزائرية وهو مؤسس إمارة كوكو بمنطقة القبائل الكبرى، وقُتل في معركة بثنية بني عائشة ".(أنظر: محمد، بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس الحيران في أخبار مدينة وهران، تح وتق: المهدي، بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص 232.

[2]- خير الدين، بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد ، دراج، (د.ط)، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 125 -126.

[3]- كورين، شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر 1510 -1541 م، تر: جمال: حمدانة، (د.ط)، (د.م.ج)، الجزائر، 2007، ص 45.

[4]- حنان، البارودي، و سليمة دحموني، المرجع السابق، ص 24 -26.

4- دورهـا:

4-1- في الجانب العسكري: تميزت هذه الإمارة بالقوة، وكثرة عدد جيشها ،ولهذا اِستعان بها العثمانيون في حملاتهم ضد المسيحيين في تحرير جيجل عام (92هـ/1514 م)، كما قدموا دعمهم " لسليم التومي" في الجزائر في سنة (922 هـ/ 1516م).[1]

كما رافق بن القاضي عروج، في حملته لتحرير تلمسان من الإسبان وهناك اِستشهد عروج، وواجه خير الدين بمساعدة بن القاضي الحملة الإسبانية بقيادة "دي مونكادا"، وحطموا أسطوله سنة 1518م[2]، وبعدها قام خير الدين بعقد معاهدة مع ملوك إمارة كوكو في شهر سبتمبر 1519م، لأن ملكها كان قوياً جدا،ونصت المعاهدة على تعاون الإمارة مع العثمانيين لتحقيق النصر بفضل كثرة وقوة جنودها.[3]

4-2- في الجانب الإقتصادي: ساهم موقع الإمارة في دعم اِقتصاد الايالة، لأنها كانت تضم مجموعة من الأودية المهمة مثل: وادي تامقوط ،ووادي اعمارة ،ووادي سيباو ،ومن المنتوجات الزراعية التي تنتجها الايالة نذك:القمح والشعير،وأيضا الثمار المتنوعة، وزيت الزيتون،والعسل الحر كما أنها تضم ثروة خشبية هائلة، وبالنسبة للصناعات فقد انتشرت العديد من الحرف منها: صناعة الأسلحة، والبارود، وبعض أنواع الخناج، والسيوف، والرماح..وغيرها من الصناعات الأخرى المستخرجة من زيت الزيتون مثل: الصابون.

وتضم هذه الإمارة العديد من الأسواق المهمة منها: سبت بن يحيى، خميس أيلول، جمعة الصهريج سوق الأربعاء، سبت عزازقة، سبت علي خوجة والذي أسسه في سنة(1135هـ-1723م)، وسوق بوغندي الذي تأسس في(1137هـ-1723م).

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

---

[1]- نفسه، ص 31 -32.

[2]- عبد القادر، لعبشي، و عبد الحق، سعدي، المرجع السابق، ص 40.

[3]- فراي ديغو، هايدو، تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزيز، الأعلى، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2013، ص 46.

4-3- في الجانب الإجتماعي والثقافي: مما يتميز به سكان بلاد القبائل هو اِحترام أهل العلم والدين والشرفاء، والمرابطين، وهم متمسكون كثيرا بالدين حيث أنهم أسسوا الزوايا لتعليم وتحفيظ القرآن، وطلب العلم الشرعي، وبعض العلوم الأخرى.

ومن أشهر الزوايا بتلك المنطقة نذكر: زاوية سيدي منصور، حيث كانت هي الممول الرئيسي لدار صناعة السفن الجزائرية، و أيضا علاقة سيدي منصور وتم بناؤها في عهد عمر بن القاضي، و زاوية أحمد بن عبد المالك، وزاوية أبو زيد عبد الرحمان الأيلولي، وأيضاً زاوية علي بن يحيى.[1]

المطلب الثاني: إمـارة أولاد مقران

1- النشأة والتأسيس:

الرواية الأولى عن نشأة الإمارة تقول: في منتصف القرن الـ 15م، اِنتقل الأمير عبد الرحمان من جبل عياض بالمعاضيد، الى منطقة البيبان في سلسلة جبال الونوغة، واِستقر بقلعة آث عباس الواقعة شمال غرب سهل مجانة، وبهذا فمن الممكن أن تكون قلعة بني عباس للحماديين وذلك بعد رحيلهم عنها في القرن الـ 11م، ومنه بقي الأمير عبد الرحمان فيها لغاية وفاته.

أما الرواية الثانية فتقول: أن المقرانيين ينتمون الى فئة الأشراف، وهم التابعون لسلالة سيدي بوزيد اِبن إدريس الثاني من سلالة الحسن البسط بن علي اِبن أبي طالب رضي الله عنه، حيث أن لسيدي بوزيد أربعة أولاد وهم: محمد، وعلي، وعبد الله، وعبد الرحمان، وهذا الأخير اِستقر ببجاية.[2]

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- حنان، البارودي، و سليمة، دحموني، المرجع السابق، ص 32 -41.

[2]- نبيل، بومولة، "**علاقات مملكة كوكو بمملكة آث عباس**"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع:08 ،2018 م، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ص 130 -132.

ومن هنا بدأت قصة عبد الرحمان، الذي تمكن من تأسيس مملكته الخاصة هناك، وذلك بفضل سمعته الطيبة ونسبهِ الشريف، وعلاقته المتينة مع السكان، حيث أصبحوا يتفاخرون بوجود مرابط معهم، لأنه بفضله يتوفر الأمن والاِستقرار، وتحل البركة والهدوء.[1]

3-الموقع:

توسعت حدود الإمارة عما كانت عليه، فأصبحت تمتد من سلسلة جبال البنيان من سور الغزلان غرباً الى مدينة سطيف شرقاً، ومن خراطة الى القرقور شمالاً.[2]

وتميز موقع هذه الإمارة بتضاريسها الصعبة التي ساهمت في حمايتها وتحصينها طبيعياً، وفي هذا السياق يقول حمدان خوجة" لا يتم الوصول إليها إلا بشق الأنفس، ولم أتمكن من الذهاب إليها راكباً، فذهبت إليها ماشياً"، كما وصف طريقها بالوعر والمنحدر جداً، وأكد أنه في هذه المناطق يمكن أن يترك سكان السهول أغراضهم ، وحبوبهم ، دون أن يحدث لها شيء.[3]

3-دورها:

تعتبر أسرة أولاد من الأسر الجزائرية الكبيرة ذات النفوذ الكبير، ولعب أمراء هذه الإمارة دوراً مهما في مساعدة ودعم الإخوة بربروس في تأسيس ايالة الجزائر، وأيضا إلحاقها بالدولة العثمانية.

استمرت الأسرة بممارسة نفوذها في المنطقة طوال فترة الوجود العثماني في الجزائر[4]، وذلك يعود الى نفوذ زعمائها الديني على المنطقة مما أدى بالقبائل الأخرى الى الاِلتفاف حولها، كما قدم إليها الطلبة والعلماء من مختلف مناطق الوطن، لتسلك فيما بعد الإمارة طريق القوة والسيطرة السياسية والاِجتماعية والعسكرية على المنطقة، حيث رفضوا دفع

---

[1]- لخضر، بوطبة، " **قيام إمارة أولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع القرن الـ 16م** "، مجلة الآداب والعلوم الاِجتماعية، م: 21،ع:01، 2024م، منشورات جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر، ص 58.

[2]- عبد القادر، لعبشي، عبد الحق، سعدي، المرجع السابق، ص 13.

[3]- عثمان، بن حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 29.

[4]- لخضر، بوطبة، المرجع السابق، ص 56.

الضرائب وليس هذا فقط بل فرضوا ضريبة على العثمانيين، وهي ضريبة المرور، وذلك من أجل ضمان سلامة قواتها المارة بالمنطقة.

كما عُرفت هذه الإمارة بفروسيتها وشجاعة أبنائها والدفاع عن سيادتها وإستقلالها حيث انها وقفت بقوة في وجه السلطة التي حاولت إخضاعها وذلك في القرن الـ 18م.

3-1- دورها في الجانب السياسي والعسكري: كانت للإمارة مكانة سياسية وعسكرية بارزة، حيث تحولت الى دولة لها مساحات واسعة تمتد من جبال البابور شمالاً الى الزاب في الصحراء جنوباً.

وهذه بعض القبائل التي ضمتها إمارة أولاد مقران منها: قبيلة أولاد خلوف، قبائل ونوغة وعددها 15 قبيلة،إضافة الى قبائل: مجانة، والبابور، وفرجيوة، و زواوة، كما إمتد نفوذها الى منطقة الأوراس فضمت قبائل بلزمة، و الزيبان، ووادي ريغ، وهذا بفضل جيشها القوي.

كانت قبيلة بني هاشم بمثابة الحرس الخاص للإمارة، وبمقابل ذلك منحهم ملك الإمارة الأراضي والمنازل للإستقرار فيها من أجل ضمان ولائهم له، قدر جيش الإمارة بـ 10000 جندي من المشاة، وعدد كبير من الفرسان، وتم تقسيمهم الى قسمين ووضع كل قسمٍ في برج لإيواء الجند.

كما أن الإمارة كانت تتحالف مع الاسبان ببجاية، في بداية التواجد العثماني بالجزائر، وكانوا يزودوها بالأسلحة والذخيرة والجنود، مقابل دفعهم لضريبة مالية، وبعض المواد الغذائية.[1]

3-2 – دورها في الجانب الإقتصادي: قدرت نسبة الأراضي التابعة للإمارة بأكثر من 20000 هكتار مما سمح لها بنيل مكانة إقتصادية هامة، حيث أكد العديد من الرحالة الذين زاروا المنطقة، ومن بينهم الرحالة الفرنسي" بارسونال " بأن المنطقة القبائل عامة غنية

[1]– جميلة، معاشي، الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن (10هـ/16م) الى (13هـ/19م) ، (د،ط)، (د، م، ج)، الجزائر ، 2014، ص 58 –16.

بالسهول الواسعة، والأشجار المثمرة و المتنوعة، كما أنها تمتلك عددا كبيرا من الماشية، و الجمال، الخيول الجميلة والأصيلة.

وكان سكان المناطق المجاورة يدفعون الضرائب للإمارة، على خلافا هي التي لم تدفع الضرائب حتى للسلطة، وبهذا فالإمارة جمعت بين الطابع الديني (لأن مؤسسها مرابطي)، و الطابع العسكري(بفضل كثرة عدد جنودها)، وأيضاً الإنتاج الزراعي(بفضل كثرة أراضيها والضرائب التي تتحصل عليها).[1]

3-3- علاقتها بالحكام: كان للإمارة نفوذ قوي، ولهذا سعى العثمانيون الى التحالف معها، وقطع علاقتها مع الاسبان، وبعدها تعاونت الإمارة مع السلطة في العديد من المرات، منها مساعدة الأتراك في تحرير بجاية من يد الاسبان بعد 45 سنة من الإحتلال،وتمت هزيمة الحاكم "ألونسيو دي بيراتا" ولكسب ودهم أكثر اِنتهج العثمانيون سياسة المصاهرة، حيث تزوج حسن بوحنك اِبنة حسين باي وهو من عائلة المقرانيين.[2]

رغم هذا التوافق الذي كان بين الطرفين الى أنه حدثت العديد من المواجهات بينهم في العديد من المرات، وذلك منذ نشأتها الى غاية نهاية الوجود العثماني في الجزائر سنة 1830م، وفي الفترة مابين(1589-1592م) حدثت معركة بينهم وبين السلطة والسبب هو أن البايات طالبوا بجمع الضرائب بالقوة من القبائل الممتنعة عن الدفع، ومن هذه القبائل يوجد زعماء أولاد مقران بمجانة، و الذين أعلنوا الحرب ضد السلطة، ولكن تصدى لهم الباشا خيضر بمساعدة من باشا العاصمة عندها خسر المقرانيون هذه المعركة، وأرغموا على دفع خسائر الحرب ولكن سلسلة المواجهات بينهما لم تتوقف عند هذه المعركة.[3]

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- جميلة، معاشي، المرجع السابق، ص 62.

[2]- عبد القادر، لعباشي، عبد الحق، سعدي، المرجع السابق، ص 46 -48.

[3]- محمد صالح، بن العنتري، فريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واِستلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مر، و تح: يحيى، بوعزيز، (ط، خ)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 33.

في تاريخ 16 جويلية 1756:

قامت قبائل بني عباس بمهاجمة برج بوغني، أين قتلت قائده المدعو"سي أحمد"، وبعدها شرعت في تدمير البرج، وفي 25 أوت من نفس السنة قامت هذه القبائل مرة ثانية بمهاجمة برج حمزة (البويرة)، وفي هذه المرة تصدى لهم العثمانيون وتمكنوا من ردهم، و لكن ضلت إمارة أولاد مقران متماسكة حتى غاية بداية القرن الثامن عشر ميلادي، وفي عهد الأمير "بوزيد بن بكتة" حدثت صدامات ومواجهات جديدة مع العثمانيين، ويعود السبب في ذلك الى رفض الأتراك دفع الرسوم المفروضة عليهم عند المرور عبر ممر البنيان، وفي منتصف القرن الثامن عشر ميلادي، اِنقسمت عائلة آل مقران الى قسمين:

القسم الأول: يعترف ويتبع الأتراك وهو تحت قيادة الشيخ بوزيد.

أما القسم الثاني: فهو القسم المتمرد على السلطة وهو تحت قيادة الشيخ بورنان، والشيخ قندوز، وتتبعه بعض القبائل المتمردة الأخرى مثل:

قبائل بني عباس، قبائل بنو صالح، وقبائل الزواوة، وقبائل بنو ورتلان، إضافة لبعض القبائل الأخرى.

وقام هذا القسم بالعديد من الأعمال ضد السلطة العثمانية منها: أنه جعل المرور صعباً أمام العثمانيين عبر ممر البنيان.

وفي ظل هذه الأحداث قام الأتراك بتحصين برج بوعريريج، وعينوا قائدا عليه يدعى "لعزيز بن قندوز".

بعدها تمكن مقدم الطريقة الشاذلية، وتمكن من لم شمل عائلة المقرانيين، وقاموا بتخريب البرج الذي حصنه الأتراك، غير أنه في عهد الباي أحمد القلي (1756–1771م)، تصالح المقرانيون مع الأتراك.[1]

[1]– صالح، عباد، المرجع السابق، ص 162.

المحلق رقم 06: شجرة نسب أسرة أولاد مقران

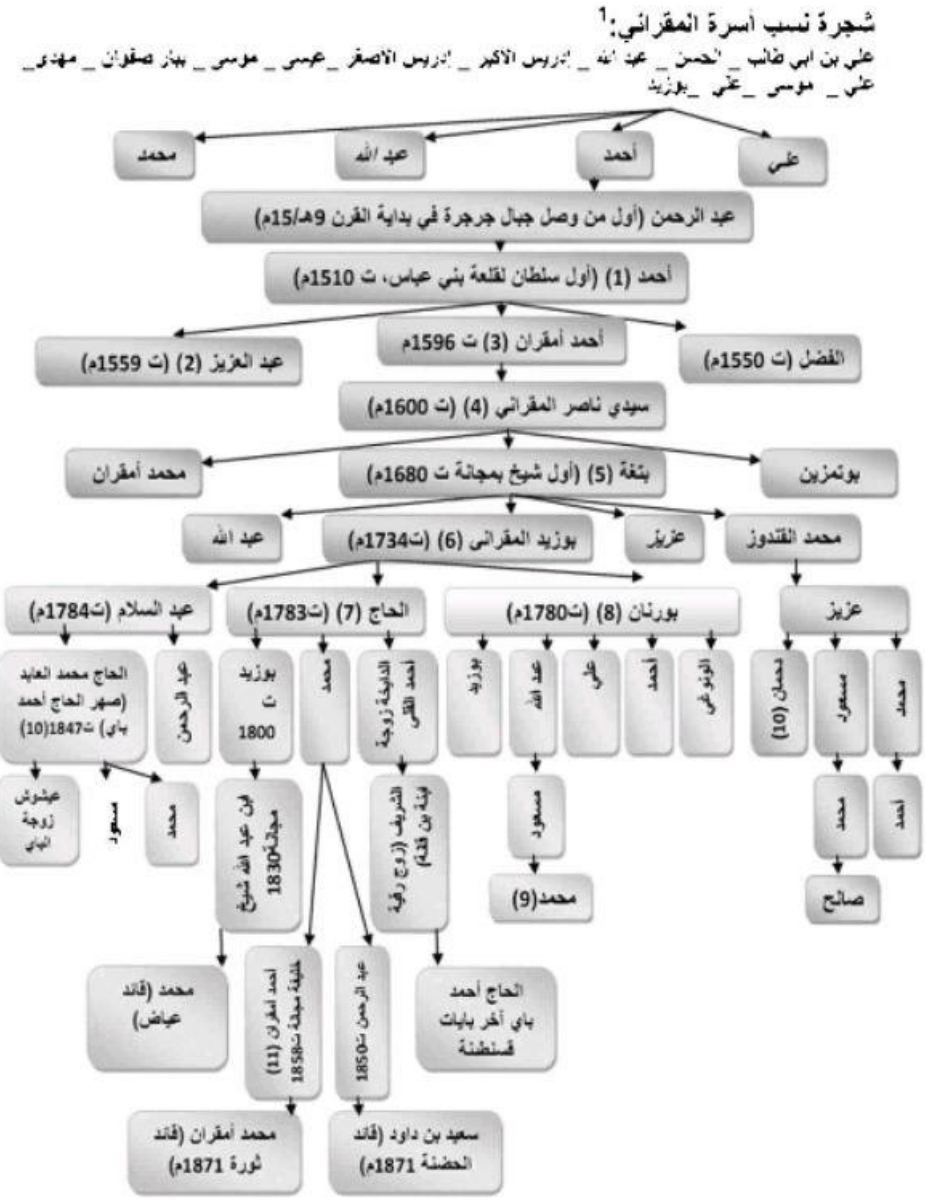

ينظر: جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 64.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الثانـي: إمارات الصحراء الكبرى

المطلب الأول: إمارة بني جلاب

1- النشأة والتأسيس: هناك العديد من الروايات عن نشأة إمارة بني جلاب:

الرواية الأولى تقول :تعود نشأتها الى الشيخ سليمان بن رجب المريني الزياني الجلابي، حيث قيل أنه رجل من أسرة بني مريين حكام المغرب الأقصى، وقد تعود هذا الرجل على الذهاب كل سنة للحج، و في طريقه كان يمر بوادي ريغ، ويقوم ببيع السلع التي فاضت عنه، وبعد إلحاح سكان المنطقة والمطالبة ببقائه في البلاد، قام بجلب عائلته، وأمواله، وثروته، والإِستقرار بوادي ريغ حيث قام بإخماد الحروب والفوضى المنتشرة في تلك المنطقة،وجعلها تحت حكمه ليرثها بعده أولاده.[1]

أما الرواية الثانية فتقول: أن الشيخ سليمان قدم الى منطقة واد ريغ واِستقر بتقرت، ويقال انه حضر في وقت الجفاف والمجاعة التى اِجتاحت منطقة تقرت، فقام بشراء كل ما كان يمتلكه سكان المنطقة، بما فيها الأطفال، والنساء ،و حتى الرجال، وبعدها أعطاهم حريتهم بعد أن بنوا مسجداً له بمدينة تقرت، وتميز هذا الرجل بالعدل والكرم، فتمسك به السكان وأخلصوا له لغاية نهاية الإمارة.

أما الرواية الثالثة فتقول: أن بني جلاب من المرينيين الذين جاءوا من المغرب الأقصى لتستقر طائفة منهم بتاجمونت غربي الأغواط، وكان البعض منهم يذهب الى تقرت لبيع الأغنام، ومنهم الشيخ سليمان الجلابي، وهذا الأخير كانت له ديون كبيرة عند سكان المنطقة، وقد عجزوا عن دفعها فاِشتكاهم الى سلطان المنطقة " محمد بن يحيى"، فقام بأخذ الناس عبيدا له مقابل ديونهم، (ويقال أن سبب تسميته بالجلاب لأنه كان يجلب الغنم، وقيل لأنه جلب الناس بطيبته و حكمته.[2]

---

[1]- رضوان، شافو ، "**العلاقات السياسية بين الدولة العثمانية والإمارات الصحراوية في الجزائر(إمارة بني جلاب بوادي ريغ أنموذجا 1531-1854م)**"، مجلة قرطاس، ع: 02، 2015، جامعة الوادي، الجزائر، 148-149.

[2]- جميلة، معاشي، المرجع السابق، ص 66.

واِختلف المؤرخون في تاريخ تأسيس الإمارة فمنهم من يقول أنها تأسست في (1334-1535 م) ومنهم من يقول في سنة 1450 م، أو 1414 م، ولكن يبقي تاريخ نهاية الإمارة معروف وهو 1854 م.[1]

2- الموقع الجغرافـي:

تمتد حدود الإمارة من واد سوف شرقاً، الى حدود ورقلة غرباً، كما تشمل جميع بلاد ريغ، و تقع هذه الإمارة في أقصى جنوب المنخفض الصحراوي، ويحدها شرقا العرق الشرقي الكبير، و تحيط بها هضاب الشبكة و حمادة ميزاب، ومن الغرب تادميت، و من الشرق الجنوب إمارة وارجلان.[2]

3- دورهـا:

3-1- في الجانب السياسي: عُرف شيوخ إمارة بني جلاب بسياستهم الحكيمة، وكانت هي السبب في توحيد المنطقة واِزدهارها، حيث قام الشيخ سليمان بتوحيد مدينتي تقرت وتامسين المتحاربتين، بعدها قام بالِاستعانة بقبيلة الذواودة العربية وزعماء الصحراء، وعمل على ربط أسرته بأسرة بوعكار، وبهذا التقارب زاد نفوذ الإمارة سياسيا وعسكريا، وأصبح للإمارة حكم مستقل في منطقة محدد من الصحراء، ولا تعترف فيها بالحكم المركزي، كما كان سكان الإمارة بفضل نفوذهم يجمعون الضرائب من جميع القبائل المحيطة بالمنطقة ، حتى إنهم كانوا يستعملون القوة ضد المتمردين أو الرافضين لدفع الضريبة، كما قامت أسرة بني جلاب بوضع عاصمتين لإمارتها الأولى "تقرت"، والثانية "تامسين" وذلك لحفظ أمنها واِستقرارها ،وكان أمراء هذه الإمارة يجالسون الفقهاء و يتقربون من العلماء مما جعل مدينتهم مقصدا للعديد من العلماء.[3]

[1]- رضوان، شافو، المرجع السابق، 149.

[2]- عبد القادر، لعبشي، عبد الحق، سعدي، المرجع السابق، ص 15.

[3]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 70-72.

3-2- دورها العسكري: عملت إمارة بني جلاب على تكوين جيش قوي يضم القبائل الصحراوية المجاورة لعاصمتهم، فشكلوا قوات خاصة من الفرسان و الرماة وحملة البنادق ، وتمثل قبيلة "أولاد مولات" الحرس الشخصي الخاص بالأمراء ، ولهذا تم منحها العديد من الإمتيازات الخاصة، كما أن هذه الإمارة لم تخضع للسلطة طوال فترة حكمها والمقدرة بأربعة قرون أو أكثر إلا في بعض المرات ويعود السبب في إستقرار الإمارة اللى بعدها عن الترحال، و أيضا بعدها عن مركز السلطة.[1]

4- علاقتها بالحكام الأتراك:

كانت علاقات متوترة، أكثر من الجيدة، والسبب الرئيسي في ذلك هو تمرد الإمارة ورفضها لدفع الضرائب، ولهذا قررت السلطة العثمانية القيام بحملات تأديبية على المناطق التابعة للقبيلة ومنها:

1- حملة صالح رايس على تقرت سنة 1552م: وكانت الإمارة خاضعة لحكم الأمير " عبد الله بن محمد الشيخ"، وهذا الأخير رفض دفع الضريبة، وثار ضد السلطة ، فقدم إليه صالح رايس مع ثلاث آلاف جندي من الأتراك والإنكشارية المسلحين بالبنادق، إضافة الى ألف فارس ومدفعين، وكانت الحملة سرية وتفاجئ بها العدو ،وكان أمير الإمارة لا يتجاوز الـ13 سنة، وعند الهجوم إختبئ داخل قلعته حتى إقتحم صالح باي القلعة وقبض على أميرها، وبعد هذه الحملة تعهدت الإمارة بدفع ضريبة سنوية و إنضمت الى الحكم العثماني.[2]

2- حملة صالح باي سنة 1788م: وحدثت هذه الحملة في عهد السلطان "فرحات بن عمر الجلابي" وكانت هذه الحملة الثانية، ولكن لم يستطع الطرفان الصمود في هذه المعركة

[1]- جميلة معاشي، نفسه، ص 72-77.

[2]- نور الدين، شعباني، "علاقة السلطة العثمانية بإمارات الصحراء الكبرى"، المجلة التاريخية الجزائرية، مج :04، ع :02،2020، جامعة الجلالي بونعامة تلمسان، الجزائر، ص 94 -95.

بسبب الظرف المناخية السيئة، وتساقط الثلوج وارتفاع درجات البرودة، وتهاطل الأمطار، وبعد 20 يوما من الحصار تراجع صالح باي، وترك خلفه ثلاثة مدافع.[1]

2- **وفي سنة 1788 م:** كانت الحملة الثالثة ضد الإمارة، وبالتحديد في شهر أكتوبر اِنطلق صالح باي برفقة الشيخ أحمد بن جلاب وهو ابن عم السلطان الحاكم آنذاك الشيخ عامر، ووصل صالح باي لمنطقة تقرت، وأقام معسكره بمنطقة سيدي خليل، وطوال هذه المواجهة ظل الأمير الجلابي يقاوم ويحصن مدينته، حيث دام هذا الحصار لعدة أشهر، وبعد نفاذ مئونة الجيش، واِستمرار السكان في الدفاع عن إمارتهم، قرر العثمانيون ضربهم بالمدفعية، وعندها اِستسلم الشيخ عامر وقبل بالصلح، وتم تعيين"أحمد بن جلاب"، أميرا على تقرت وأمر بدفع ضريبة سنوية، إضافة لدفع تكاليف الحرب، وعدد من العبيد، والخيول للباي صالح حاكم قسنطينة.[2]

---

[1]- رضوان، شافو، المرجع السابق، ص 151.

[2]- نور الدين، شعباني، المرجع السابق، ص 96.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المحلق رقم 06: نسب أسرة بن جلاب

شجرة نسب أسرة ابن جلاب[1]:

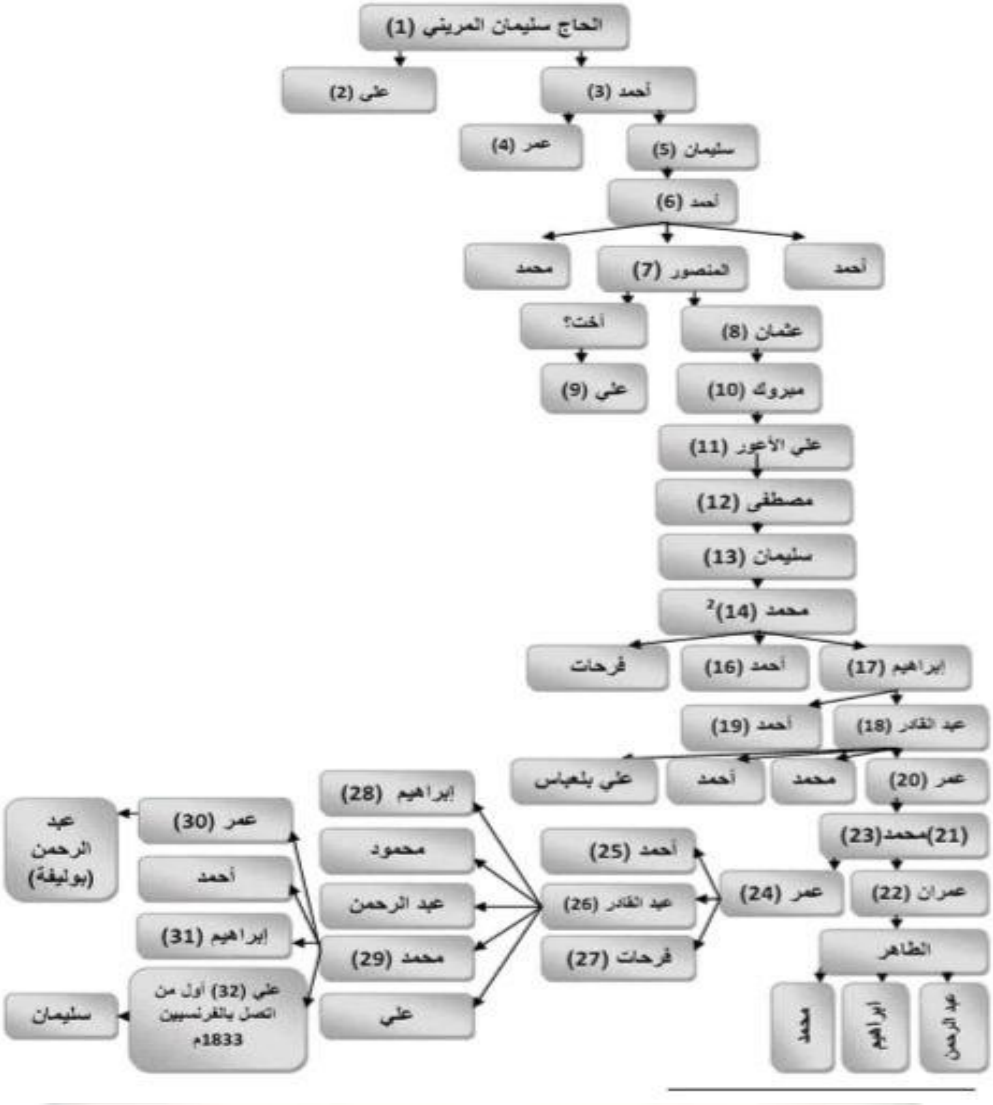

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ينظر: جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 79

المطلب الثاني: إمارة وارجلان

1- النشأة:

تعد ورقلة من أهم واحات الصحراء الشرقية الجزائرية، وهي مدينة عريقة تقع في الجنوب الشرقي للجزائر، وترجع بعض الروايات تاريخ تأسيسها الى الفترة النوميدية أي الى القرن الأول قبل الميلاد لكن شهرتها التاريخية إكتسبتها مع الفتح الإسلامي للمغرب الأوسط.[1]

2- الموقع:

مدينة ورقلة محاطة بسور ضخمٍ عرضه حوالى مترين وله ثمانية أبواب وهي: في جهة الشرق يوجد باب أبي الربيع، وباب رابعة، وباب البستان، أما في الجهة الغربية فيوجد باب الخريجة، و باب أحمد، وفي جهة الشمال يوجد باب أبي عمار، وباب أبي إسحاق، وباب عزي في الجنوب، و كان يحيط بهذا السور خندق كبير، وبقربه بعض الواحات، والكثبان الرملية، و مجموعة من العيون لتزويد الأهالي بالماء.[2]

3- دورها:

3-1- في الجانب العسكري: تحالفت إمارة ورقلة مع الدولة العثمانية، وذلك بفضل قبائلها العربية القوية، والتي إستطاع الحكام العثمانيين بفضلها السيطرة على مناطق الصحراء الشرقية، ومن هذه القبائل نذكر: قبيلة سعيد، قبيلة مخادمة، قبيلة عطبة، قبيلة الشعابنة، قبيلة بني ثور، قبيلة الربايع و أولاد نايل، وهي قبائل رعوية تمتاز بالفروسية، و إعتمدت عليها السلطة العثمانية في إخضاع جزء من الصحراء، وعُرفت هذه القبائل بـ " قبائل المخزن" والتي تولت خلال مرحلة حكم الدايات مهمة حفظ الأمن، وأيضا مهمة حراسة الطريق المؤدية من قسنطينة الى جيجل، وعنابة، وبسكرة وورقلة، إضافة لذلك فهي تعمل على ضمان عملية جباية الضرائب لصالح بايلك الشرق، كما أنها تلعب دور الوسيط بين

[1]- نور الدين، شعباني، المرجع السابق، ص 91.

[2]- عبد القدر، لعبشي، وعبد الحق، سعدي، المرجع السابق، ص 16.

الرعية والسلطة العثمانية في المناطق الريفية والصحراوية، كما أن هذه القبائل تشارك في العديد من المعارك لجانب الدولة العثمانية، سواءاً على المستوى الداخلي أو الخارجي.[1]

3-2- دورها في الجانب الإقتصادي: نظراً لموقعها المتميز ودورها في تجارة القوافل العبرة للصحراء بإتجاه بلاد السودان، تحولت ورقلة الى مركز إقتصادي وسياسي مهم طيلة العصور الوسطى والحديثة[2]، وكانت المبادلات التجارية في تلك المنطقة تجر أرباحاً طائلة، لدرجة أن هؤلاء التجار أصبحوا أغنياء، ونظرا للمناخ السائد في البيئة الصحراوية، فإن سكانها يقومون بهجرات و رحلات موسمية مؤقتة نحو التل، وذلك من أجل الحصول على القمح، والبعض من المنتوجات المصنوعة والتي لاتتوفر في البيئة الصحراوية، إضافة لذلك كانت تمارس نشاط آخر هو الإقامة بالمراعي مقابل دفع ضريبة تعرف بمناطق التيطري بضريبة: "العسة" أو "المعونة ".

كما شكلت ورقلة نقطة عبور القوافل على الطريق المعرف بطريق الواحات والقصور ،والذي يبدأ من تافلالت و غامداس، ويصل الى ورقلة، ويتفرع الى طرق أخرى وهي: طريق غات، و تماسين، و القليعة، و الأغواط، و الزيبان، كما أنه نفس الطريق الذي تسلكه قوافل الحجاج في طريقهم لمكة.[3]

4- علاقتها بالحكام:

لم يكن الصراع هو الغالب في العلاقة بين السلطة وإمارة ورقلة غير أنها توجد بعض الحملات التي قامت بها السلطة العثمانية على إمارة وارجلان ، وسنذكر بعضها فيما يلي:

1- حملة أكتوبر 1552م: وتعتبر أول حملة تتعرض لها ورقلة، وكانت تحت قيادة صالح رايس ومعه جيش مكون من 3000 جندي من المشاة، و 1000 جندي من الفرسان، وتمكن من دخولها و أرغمها على دفع غرامة مالية الى حاكم الجزائر، ولم يجد فيها سوى تجار

[1]- نور الدين، شعباني، المرجع السابق، ص 92.

[2]- نور الدين، شعباني، المرجع السابق، ص 91.

[3] - عبد القادر، لعبشي، وعبد الحق، سعدي، المرجع السابق، ص 54-55.

أغنياء من السودانيين فأخذ منهم 200 ريال، وظل هناك لـ10 أيام ينتظر حاكمها الذي هرب، ولم يعد.

2- حملة 1649م: كانت بقيادة يوسف باشا، ومن نتائجها ربط ورقلة رسمياً، ونهائيا بالحكم المركزي العثماني، وتم فرض ضريبة سنوية تدفعها للباشا، قدرت بـ:45 فرداً من العبيد السود.[1]

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- نور الدين، شعباني، المرجع السابق ص 92.

الفصل الثاني:

الفئات الإجتماعية ودورها

المبحث الأول: فئة المدن و الريف

المبحث الثاني: فئة الأتراك والكراغلة

في هذا الفصل سنتطرق الى ذكر الفئات الإجتماعية في الجزائر العثمانية، خلال القرن الـ18م حيث كانت هذه الفئات تتكون من تركيبات مختلفة،كما انها تلعب أدوارا مهمة على مختلف الجوانب.

وبعد إطلاعنا على العديد من المصادر، والدراسات حول هذا الموضوع، إرتأينا لتصنيف فئات المجتمع الجزائري الى: فئة المدن و مكوناتها، و فئة الريف ومكوناتها، إضافة الى فئة الأتراك، و فئة الكراغلة، ومن هذا سنعرج على هذه الفئات الإجتماعية، وأهم أدوارها خلال القرن الـ18 م.

المبحث الأول: فئة المدن و الريف

المطلب الأول: فئة المدن

من أهم المدن الجزائرية هي: قسنطينة، وهران، تلمسان، عنابة، معسكر، مازونة، المدية البليدة ، بسكرة، مليانة، مستغانم، بجاية، المسيلة، تبسة، عين ماضي، تقرت، وورقلة، و تقطن في هذه المدن العديد من الطوائف الإجتماعية، التي تختلف من مدينة لآخرى[1]، وفي هذا العرض سنحاول تقديم صورة واضحة عن فئة المدن، ومكوناتها ودورها في القرن الـ18 م :

1- طبقة الحضر:

وتشمل هذه الطبقة سكان المدن، وهي تضم العلماء، والتجار، وأصحاب الحرف، والصناع، و الكُتاب، والإداريين، كما تشمل كل من إستوطن المدن من أهل الريف و"تمدن" بعد أن كان باديا، و كان لهذه الفئة دور إقتصادي، وإجتماعي، و عسكري[2]، وتنقسم طبقة الحضر الى الأصناف التالية:

[1]- صالح، عباد، المرجع السابق، ص 355.

[2]- أبو القاسم، سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص 155.

1-1- صنف الجالية الأندلسية: يعتبر سكان الأندلس جغرافياً تابعيين لإسبانيا الجنوبية، وقد غادروها في أواخر القرن الـ15م، هاربين من ديارهم بسبب الاضطهاد.[1]

كان لهم تأثير قوي في المجتمع، و ذلك لكونهم أكثر نشاطاً وتطوراً و ثقافة من باقي المجتمعات الحضارية الأخرى، وبهذا فقد طوروا المهن والأشغال اليدوية بالمدن ، كما اِستصلحوا الأراضي، وأنشئوا السواقي بالفحوص، وجلبوا المياه للمدن، وساهموا في شيوع اللغة العربية في بعض الجهات التي كانت تستعمل اللغة المحلية مثل: أرزيو، تنس ،شرشال، دلس، وبجاية، كما عملوا على نشر بعض العملات الإسبانية الذهبية والفضية،كما كانوا يساهمون في دفع الضرائب لصالح الأوقاف.[2]

1-2- جماعة الأشراف: هي فئة قليلة العدد تتميز عن باقي الأهالي بإنتسابها لآل البيت، وأشتهر أفرادها بالورع، والتقوى، وهذا ما جعلهم يحضون باِحترام وتقدير الحكام وباقي السكان، كما أن بعض الدايات خصصوا لهذه الجماعة الهدايا، والمساعدات،وقد اِندمج أغلب أفرادها في طابقة الحضر[3]،ومن أشهر جماعات الأشراف نذكر منهم: أسرة ابن القاضي، أسرة المقراني، أسرة بوعكاز، أسرة بن قانة، أسرة الذواودة، و أسرة أحرار الحنانشة، ...وغيرها من الأسر، والعائلات.[4]

1-3- جماعة البرانية: وهم العمال غير المقيمين أو الفصليين، والذين جاءوا من مختلف المناطق و كان هؤلاء يترددون على العاصمة، ويعملون في دورها، وفي مخابرها و حماماتها و موانئها و مصابغها.[5]

وهذه أمثلة عن أهم الجماعات البرانية، وأهم أدوارها:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

---

[1]- عبد الحميد، بن أبي شنهو، دخول الأتراك بلاد الجزائر، (د .ط)، (د . د. ن .) ، (د.ت)، الجزائر، ص 31.

[2]- ناصر الدين، سعيدوني، والمهدي، بوعبدلي، تاريخ الجزائر في العهد العثماني،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، ص 98.

[3]- ناصر الدين، سعيدوني، والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 99.

[4]- جميلة، معاشي، المرجع السابق، ص ص 31،41،52،65،80،92.

[5]- أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص 156.

أ- **جماعة بني ميزاب:** وهم الذين يعملون في المطاحن، و الحمامات، وذبح الحيوانات، وبيع اللحوم، ونقل البضائع، وتضم سكان قرى وادي ميزاب، ومناطق الشعابنة، وورقلة، والقرارة، و يتواجدون خاصة في الجزائر وقسنطينة.

ب- جماعة البساكرة: وهم يعملون في المهن الشاقة و المتعبة مثل: إحضار المياه للمنازل، وتنظيف القنوات والمجاري من الأوساخ، و يقومون بالحراسة في الليل، ونقل السلع والبضائع، وهؤلاء الأفراد قادمون من مناطق الزيبان، ووادي ريغ، ووادي سوف، وتغرت.

ج- الجيجليون: بعضهم يمتلكون المخابز، والحمامات، والمنازل، كما يعملون في المخابز والمطابخ.

د- الأغواطيون: هم القادمون من الأغواط، و قبائل الزناجة، وأولاد نايل، ويعملون في الأعمال المتواضعة مثل: أعمال الوزن، والكيل، وبيع الزيت، وبعضهم يعمل في تنظيف ونقل البضائع.

هـ- الزنوج: وهم جماعة العبيد السود، الذين قدموا من السودان للعمل في المنازل، و قدر عددهم في نهاية القرن الـ18 م مابين 2000- 3500 نسمة بمدينة الجزائر وحدها، ويشتغل أغلبهم في المنازل، وأعمال التنظيف، و الغسل أو العمل في المخابز، و البناء ،والنسج، وصنع الزرابي، والقفاف التي تصنع من القصب.[1]

1-4- صنف الجالية اليهودية: يوجد 5000 نسمة في مدينة الجزائر وحدها، ولهم الحرية التامة في ممارسة عقائدهم الدينية، والتنقل والإقامة، مقابل دفع الجزية وضعفي الضرائب الجمركية المستحقة على جميع أنواع البضائع المستوردة من الخارج.

ومن الأعمال التي يشتغلها اليهود هي: التجارة بجميع فروعها، ويمارسون الإحتكار، والسمسرة وأعمال الصرف ،وتبديل العملة، حتى أن الحكومة كانت لا توظف سوى اليهود في صك النقود[2]، و قد خضع يهود الجزائر مثلهم مثل باقي اليهود في البلدان التي

[1]- ناصر الدين، سعيدوني، والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 99-101.

[2]- ويليام، شالر، المصدر السابق، ص 90.

الإسلامية تحت الحكم التركي، لعقد عرف بـ "عقد الذمة" وهو يجدد بإستمرار، وبموجبه يحصلون على المأوى والحماية، كما فرض على اليهود لباس معين وهو ثوب لونه داكن، وأكمام مفرطة فوق قمصانهم وبرانيس زرقاء اللون.[1]

كما قدر عدد اليهود بـ 7000 نسمة، في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي.[2]

1-5- صنف الجالية الأوربية: ويمثل هذا الصنف التجار، والقناصل، والأسرى المسيحيين، وبعض الرحالة، وكان لهؤلاء محاكم، ومستشفيات خاصة بهم، وكنائس، وفنادق، ومخازن وعملات يتعاملون بها، وملابس ولغة يتخاطبون بها مع الأهالي.[3]

وهم لا يتجاوز عددهم المئات، وغالباً منعزلون عن السكان، ويفضلون الإقامة بمنازل خاصة بهم في الضواحي القريبة من الطرق المؤدية الى أبواب المدينة، أو في فنادق معينة تكون قريبة من الميناء أو غير بعيدة عن قنصلياتهم، وكانت لهذه الجالية مكانة خاصة في كل الإِيالات العثمانية.[4]

قدر عددهم في أوائل القرن الـ 18م بـ 10 آلاف أسير، وبعدها اِرتفع عددهم في نهاية القرن نفسه وذلك بفعل نشاط البحرية، وكانوا يشتغلون في الموانئ، ومصالح الأسلحة، ومقالع الحجارة.[5]

المطلب الثاني : فئـة الريف ودورها.

يغلب على الجزائر الطابع الريفي ،حيث قدرت نسبة سكانه بما يزيد عن 95% من مجموع السكان و حاولنا تقسيمهم حسب علاقتهم بالحكام، وعلاقتهم ببعضهم، وطريقة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- عيسى، شنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 30-31.

[2]- ناصر الدين، سعيدوني، والمهدي، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 103 .

[3]- أبو القاسم، سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص 150.

[4]- ناصر الدين، سعيدوني،" الأوضاع الاِقتصادية والاِجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية "، حوليات الآداب والعلوم الاِجتماعية،ع: 31، 2012، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت، ص 61.

[5]- ناصر الدين، سعيدوني، والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 104 -105.

عيشتهم، الى الأقسام التالية: قبائل المخزن، و قبائل الرعية، والأحلاف (القبائل المستعصية)، و القبائل الممتنعة.[1]

1- قبائل المخزن:

وهي القبائل المتعاونة مع السلطة، ظهرت هذه الفئة في الفترة الإسلامية التي أعقبت حكم الموحدين، وحافظ عليها الحكام الأتراك، ومنحوها صلاحيات واسعة في القرن الـ18 م، بهدف القيام بخدمات ومهام كانوا بحاجة إليها مثل: ضمان الأمن والإستقرار، واستخلاص الضرائب من سكان الريف، والقيام بمهمة مراقبة السكان، كما يطلب منها المشاركة في الحملات العسكرية، والمحلات الفصلية، و لهذا الغرض حددت السلطة موقعها بالقرب من المدن المهمة، وفي الأماكن المتحكمة في المواصلات والتي من خلالها يسهل مراقبة تحركات القبائل الجبلية، والعشائر البدوية[2]، وبفضل قبائل المخزن إستطاع الأتراك أن يفرضوا سيطرتهم ويمدوا نفوذهم الى جهات متباعدة من الإيالة، كما إستطاعوا أن يحافظوا على الحاميات العسكرية المتمركزة بالقرب من الأسواق المهمة، والحصون الإستراتجية و أيضا إستخلاص الضرائب، وإخضاع الثائرين.

ولهذا قام الأتراك إمتيازات دون باقي الأهالي مثل: إعفائها من من دفع الضرائب الإضافية، والإكتفاء بدفع الزكاة و العشور، وبذلك أصبحت هذه القبائل بمثابة العمود الفقري للسلطة.

وهذه لمحة عن أشهر القبائل المخزنية، وأماكن تواجدها:

قبيلة بني هاشم ببرج بوعريريج، و عمراوة ببرج ساباو، وأم نائل ببرج يسر، والخشنية ببرج ثنية وعريب قرب ممر سور الغزلان ، وأولاد إبراهيم قرب ممر الكنتور، وممر رأس العقبة قربه دائرة الزناتية، وأولاد خليف قرب سوق عين اللوحة، وأولاد مختار قرب سوق الأرباع،

[1]- ناصر الدين، سعيدوني، والمهدي، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 105.

[2]- ناصر الدين، سعيدوني، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ...، ص 62.

ودائرة الصحراوية، ومخزن بوصلاح قرب سوق عثامنية قسنطينة، ومخزن بوحلوان قرب مليانة...[1]

2- قبائل الرعية:

وهي القبائل الخاضعة للسلطة، وتمثل غالبية سكان الريف الممارسين لمهنة الزراعة، فأفراد هذه الجماعات يقومون بخدمة أراضي الدولة كأجراء أو خماسين أو يقومون بإستغلال الأراضي الخاصة بهم (أراضي العرش)، وتخضع هذه القبائل لموظفي الدولة، وتُلزم بتنفيذ كل تعليمات الجهاز الإداري المركزي سواءاًمن شيوخ القبائل أو قادة العشائر.

في الشرق الجزائري كانت قبائل الرعية تخضع لـ 24 قائدا، و11 شيخا[2]، وكانت تخضع الإستغلال المتواصل من رجال البايلك وفرسان المخزن، حيث تؤخذ منها الضرائب الثقيلة، و تُجبر على بيع أراضيها ومحاصيلها الزراعية بأسعار زهيدة، كما منع عنها الإتصال بالقبائل المعادية و الممتنعة ، فتسبب هذا الضغط في تفككها.[3]

إضافة لكل هذا، قامت حكومة الأترك بفرض ضرائب إضافية عليها الى جانب ضريبة الزكاة و العشور ، وتضم هذه الضرائب عدة أنواع من الإلتزامات المالية الكبيرة، والتي تعرف عند قبائل الرعية بإسم "اللُزمة" و "الغرامة"، كما كانت هناك البعض من القبائل المخزنية المتعاونة مع السلطة مثل: قبيلة أولاد خليف، تفرض على بعض القبائل الرعوية ضريبة مالية تعرف بـ "العسة" مقابل دخولها للأسواق، وترددها على المراعي الوقعة تحت تصرفها.[4]

ومن أشهر القبائل الرعوية نذكر:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- ناصر الدين، سعيدوني، ورقات جزائرية، ص ص 200، 212-220.

[2]- ناصر الدين، سعيدوني، الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية والثقافية ....، ص 62 -63.

[3]- ناصر الدين، سعيدوني، المهدي، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 107-108.

[4]- ناصر الدين، سعيدوني، ورقات جزائرية، ص214-217.

قبيلة عامر الشراقة، وقبيلة عامر الغرابة، وقبيلة سنية، وقبيلة دريد، و قبيلة ساحل سكيكدة، و قبيلة كرارب سلاوة، و قبيلة أولاد علي، و قبيلة بني مزلين، و قبيلة العثايش أولاد علي، و قبيلة العثايش العطاطفة، و قبيلة بني صليب، و قبيلة بني ورزدين، و قبيلة أولاد حريد، و قبيلة ساحل عنابة، وقبيلة ايدوغ، و قبيلة أهل تبسة، و قبيلة وادي الذهب، و قبيلة أولاد دراج.[1]

3- قبائل الأحلاف:

وهي القبائل المتحالفة ضد السلطة، ومن بين أشهر هذه القبائل نجد:

في مجانة وهي منطقة نفوذ أولاد مقران، وآيت شرفة، ومثدالة، وبني مدور، وزاوية شلاطة، و زاوية الشريف اِيمولا، وزاوية سيدي مبارك، والساحل القبلي للبابور، وزاوية أمعادن، والمشيخة الوراثية لقصر الطير، والمشيخة الوراثية لفرجيوة، والمشيخة الوراثية للزواغة، والمشيخة الوراثية لبلزمة، وبني فوغال جيجل، وزاوية مولى الشقفة ، مدوقل[2].

كانت هذه القبائل تتعامل مع البايلكات عن طريق شيوخها وزعنائها المحليين، الذين يتوارثون حكمها، واِزداد حكمها ونفوذها حتى أصبحت تسيطر على ثلثي بايلك الشرق، حتى أُجبر البايلكات على التعامل معها والإعتراف بزعمائها، وقد حاول الحكام إخضاعها عن طريق التقرب من زعمائها وشيوخها ومرابطيها، وذلك بإسقاط الضرائب عنهم، وتقديم الهدايا وفرمانات التولية لهم، كما أحدثت تنافساً بين الأحلاف الكبرى من خلال تشجيع الصراع العشائري بين تلك القبائل كما قامت السلطة بشن حملات عسكرية قوية و اِنتقامية مفاجئة بين الحين والآخر، ضد هذه الأحلاف عند رفضها واِمتناعها عن دفع الضرائب.

4- القبائـل الممتنعة:

يعيش أفراد هذه القبائل في المناطق التالية:

---

[1]- صالح، عباد، المرجع السابق، ص 298.

[2]- صالح، عباد، المرجع السابق، ص 298.

البابور، وجرجرة، والونشريس، وطرارة، وشمال قسنطينة، واللأوراس، وجهات الهضاب الوهرانية، ومناطق الأطلس الصحراوي(أولاد نايل العمور، والقصور)، وكانت هذه القبائل بعيدة عن مراكز السلطة، وحاول الحكام الحد من اِستقلاليتها عن طريق:

أولا: القيام بنشر الحاميات والقبائل المخزنية في الأماكن التي تتواجد فيها هذه الأحلاف.

ثانياً: التحكم في الأسواق الموسمية والأسبوعية الواقعة بالقرب من مواطن هذه القبائل، لتصبح غير ملائمة للتبادل التجاري، وتكون معرضة للخطر وكثيرا ما كان يحدث هذا، والحل الأخير هو اِستعمال القوة لتدمير هذه القبائل، وإتلاف أمتعتها وأقواتها حتى تضطر الى المهادنة والخضوع.[1]

[1]– ناصر الدين، سعيدوني، والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 107–110.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم 07: خريطة توضح علاقة سكان الأرياف بالبايلكات

ينظر: ناصر الدين سعيدوني، والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 233

المبحث الثانـي: فئـة الأتراك و الكراغلة

المطلـب الأول: فئـة الأتراك العثمانيين

1- الأتـراك[1]:

قسم هايدو الأتراك الى نوعين:

النوع الأول هو: الأتراك الذين ولدوا في تركيا، أو يعود أصل آبائهم الى تركيا. أما النوع الثاني فهم: الأتراك بالمهنة، وهم الذين يأتون الى الجزائر يوميا من الدولة العثمانية، على متن السفن بحثاً عن الثروة، خاصة الثروة البحرية وكان هؤلاء يأتون من مختلف المناطق الأناضول و رومانيا، وشكلوا حوالي 1600 بيت، وكانوا يعيشون من عملهم وصناعتهم[2].

يعود اِرتباط الجزائر بالدولة العثمانية الى سنة 1515 م، وبذلك أصبحت طائفة الأتراك تحتل قمة هرم التركيبة الاِجتماعية الجزائرية، وتعود بداية تشكل النواة الأولى للأتراك العثمانيين في الجزائر الى الجنود الاِنكشاريين، والمتطوعين الذين أرسلهم السلطان العثماني سليم الأول الى الجزائر في 1520م، لدعم الإخوة بربروس.[3]

تحلى الأتراك بالعديد من الصفات، حيث وصفهم شالر في مذكراته بـ " الشعب البسيط الحذر، الذي يتصف بالأدب واللباقة، والإنسانية في معاملاتهم اليومية، كما يمتازون بقوة

---

[1]- الأتراك: "أُختلف في سبب تسميتهم بالأتراك على قولين: فقال البعض يعود سبب تسميتهم لجدهم ترك بن كومر بن يافث بن نوح عليه السلام، أما القول الثاني فيقول: سبب تسميتهم بالأتراك يعود الى أن أُمم يأجوج ومأجوج وهم 22 قبيلة، ولما أراد ذو القرنين بناء السد، آمنة قبيلة واحدة منهم فتركها ذو القرنين لما بنى سداً بأرمنية ولهذا سميوا بالأتراك"،(أنظر: الآغا بن عودة، المزاري، طلوع سعد السعود، تح .در: يحيى، بوعزيز، ج1، (د،ط)، دار الغرب الإسلامي ،لبنان، (د، ت)، ص 240.

[2] - Diego de haido , topographie et histoire generale d Alger ,p 61

[3]- أرزقي، شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(1519 –1830 م)، (أطروحة دكتوراه: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر)، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاِجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 –2006، ص 60.

أجسامهم، وجمال أشكالهم، ولهم العديد من الإمتيازات، كما أنهم كانوا يتولون المناصب العليا في الدولة، وكان العراك بينهم محرم، ويتعرض المتعاركون لأقسى أنواع العقوبات".[1]

2- الأعلاج:

كان في الجزائر حوالي 3 آلاف مرتد فرنسي، رغم أنه في السابق كان ممنوعاً على المرتدين العمل في الجيش الإنكشاري، وفي عام 1568م سمح"الباشا محمد" بإدماج هؤلاء المرتدين في صنف الأتراك[2]، وبهذه الطريقة تكاثر، وإرتفع عدد الأتراك في الجزائر ، كما أن هذا الفرد الأوربي بعد أن يسلم يصبح له راتب ثابت، وبهذا أصبح في مدينة الجزائر وحدها 6 آلاف عائلة من الأعلاج.[3]

هذه أمثلة عن المهن التي تولاها الأعلاج، والمناصب التي تقلدوها خلال القرن الـ 18 م:

كان قائد الأسطول البحري في بداية القرن الثامن عشر ميلادي من الأعلاج من مرسيليا وهو "مامي سيمون "، وفي سنة 1736 م مات القبطان" العلج سليمان"، وخلفه في منصب قائد الأسطول القبطان" برطال سليمان رايس "وهو الآخر من العلوج، وفي سنة 1753م كان وكيل الحرج، و قائد المرسى، ومعلم السفن كلهم من العلوج، كما أن الكثير من العلوج في الجزائر يعملون في صناعة السفن، و المدافع، و يعملون وسطاء تجاريين، و مستشارين ماليين و دبلوماسيين للدايات في الجزائر.

كما تحلى العوج بالأخلاق الحسنة، وأظهروا الوفاء، و التماسك، و المتانة في تحمل المسؤوليات التي يتقلدونها، وهي خصال وصفات حميدة جديرة بالذكر، كما يجب علينا إبعاد كلمة " مرتد"التي يستعملها الأوربيون في حقهم، لما تحمله هذه الكلمة من مظاهر الإدانة والإساءة في حقهم.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- ويليام، شالر، المصدر السابق، ص 54.

[2]- جيمس، ويلسون ستيفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785-1797 م)، تر: علي تابليت، (د، ط)، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص 310.

[3]- أبو القاسم، سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص ص 150، 164.

[4]- المنور، مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير و الواقع، ج2، (د، ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د، ت)، ص ص 414، 485 -486.

3- أسباب قدوم الأتراك الى الجزائر:

حسب ما جاء في كتاب "طلوع سعد السعود"، فهناك قولين عن سبب قدوم الأتراك الى الجزائر، السبب الأول هو: اِحتلال المسيحيين للسواحل، فقام الأعيان بكتابة لرسالة اِستنجاد للسلطان سليم الأول، وعندها بعث السلطان للجزائر الإخوة بربروس، وألحقه بالجنود الاِنكشاريين، أما السبب الثاني فيقال بأن الإخوة بربروس رسوا أسطولهم بمرسى الجزائر لبيع الغنائم التي حصلوا عليها، ونظرا لشجاعتهم ،و ذكائهم، و تميزهم، و حنكتهم السياسية، عرض عليه الأهالي المبايعة والتملك، فقبل بذلك.[1]

4- أماكن تواجدهم:

بما أن أغلبهم يتشكلون من الجنود الأتراك، فإنهم يتواجدون في الحصون والثكنات، وفي مختلف المدن، ومن أهم التي يتواجدون بها هي: حصن القصبة، برج النجمة، برج الحديد،وبطارية باب الحديد، وبطارية سيدي رمضان، وثكنة الخراطين، وماكرون، وأسطى موسى، والدروج، و أسكي، وباب الجزيرة، وباب البحر، والعريش، واللبانخية وهي من أقدم الحاميات وأكبرها وتضم 1661 جندي) ، أما المدن فنجدهم في: قسنطينة، عنابة، تبسة، بسكرة، بجاية، تلمسان، معسكر ومستغانم، سور الغزلان، القل، زمور، البويرة ....وغيرها من المناطق.[2]

5- علاقة الأتراك بالأهالي:

لم يندمج الأتراك في المجتمع الجزائري مثل ما اِندمج الأندلسيين طوال فترة تواجدهم، وذلك يعود للسياسة التي يتبها الأتراك القائمة على التخوف من السكان المحليين، وأيضا حرمانهم من المناصب الإدارية، والمناصب العليا في الدولة[3]، إضافة الى رغبة الأتراك في إبقاء سيطرتهم و هيمنتهم على البلاد، وحرصاً على الحفاظ على وضعها الإجتماعي

---

[1]- الآغا بن عودة، المرزاري، المصدر السابق، ص 250.

[2]- ناصر الدين، سعيدوني، و المهدي، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 93.

[3]- محمد ، طمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، (د، ط)، (د .م .ج)، الجزائر، 2007، ص 249.

الخاص، وبسبب هذه الأوضاع أصبحت العلاقات تتميز بالعدائية، والنفور المتبادل بين الطرفين.[1]

ورغم ذلك فهناك العديد من المنجزات، و المآثر التي هي من إنجاز الأتراك ولا تزال حتى اليوم مثل: المنجزات العمرانية كالقصور، و المساجد، والقلاع العسكرية، والسدود، والسواقي ...وغيرها من الأعمال الخالدة[2].

6- الأتراك والسلطة في القرن الـ 18م:

يشكل الأتراك طبقة الأسياد وبيدهم سلطة البلاد، كما أن لهم اِمتيازات لم دون غيرهم، ولهم الأولوية في كل شيء، وتجمعت في يدهم ثروة البلاد حتى أصبحت جل أراضي متيجة الخصيب ملكاً للدايات وأصحاب المناصب العليا من الأتراك[3]، ومن أهم الحكام الأتراك في القرن الـ 18م:

علي باشا سنة 1700م، وفي وقته جاء سلطان المغرب مولاي اِسماعيل بن علي حاركاً لوهران وحاصرها، ولم ينجح في فعل أي شيء، ثم مصطفى باشا سنة 1704 م، ثم الشريف حسن سنة 1705م، ثم الشريف محمد بكداش سنة 1707 م، وهو الذي جهز الجيوش لفتح وهران، ثم كوسا باشا سنة 1708م، ثم أوزون علي سنة 1712 م، ثم دالي اِبراهيم سنة 1712م، ثم أوزون علي شاوش سنة 1718م، ثم عبدي باشا آغا الصبايحية سنة 1724م، ثم اِبراهيم بن رمضان أفندي سنة 1731م وهو الذي بنى قنطرة الحراش، ونقش اِسمه، وتاريخ بنائها على لوح من رخام، ثم اِبراهيم خوجة سنة 1745م، ثم علي أبو صبع سنة 1748م، ثم علي باشا سنة 1754م، ثم الشريف محمد باشا سنة 1765م، وفي عهده قدن الإسبان الى الجزائر في500 مركب، وقاتلهم صالح باي، وأخذ غنائمهم وحرك الباي محمد بن عثمان لفتح وهران سنة 1790م، ثم حسن باشا سنة 1790م، وفي أيامه فُتحت وهران

[1]- ناصر الدين، سعيدوني ، النظام المالي، ص 40.

[2]- محمد، طمار، المرجع السابق، ص 250.

[3]- حليمي، عبد القادر، المرجع السابق، ص 268.

للمرة الثانية، وبنى الجامع الأعظم بوهران والذي يقال له جامع الباشا، ثم مصطفى باشا سنة 1797م، وفي أيامه توفي سيدي عبد الرحمان الجرجري ودفن بـ" جرجرة".[1]

المطلب الثانـي: فئـة الكراغلة

1- الكراغلة:

تكونت هذه الفئة نتيجة زواج أفراد الجيش التركي بنساء محليات، وظهرت هذه الفئة لأول مرة في الأماكن التى تتواجد بها الحاميات التركية مثل: الجزائر العاصمة، تلمسان، معسكر، قلعة بني راشد، مستغانم، مازونة، مليانة، المدية، البليدة، القليعة، بسكرة، قسنطينة، وعنابة، وإحتلت هذه الفئة المرتبة الثانية في سلم التركيبة الإجتماعية، وذلك بفضل صلتها بالأتراك، وعلاقتها الخاصة بالأهالي، وشكلوا طبقة وسطى ميسورة الحال، تمارس التجارة وتشتغل بالمهن، وتستثمر الملكيات الزراعية بالفحوص، وتقوم أحيانا ببعض الوظائف الإدارية متوسطة الأهمية.[2]

كانت هذه الطائفة الأكثر إنتشارا في الايالة مقارنة بالأتراك، حيث تواجدوا في تبسة وشكلوا فيها العنصر المهيمن من حيث العدد والسلطة، وإمتلكوا معظم الأراضي المحيطة بالمدينة، وذلك لإنشاء حامية تركية هناك في منتصف القرن الـ18 م، هذا ولم يقتصر تواجدهم في المدن فقط مثل الأتراك بل تواجدوا في الأرياف أيضا، ويعود سبب تواجدهم في الأرياف الى المتمردين الذين طردوا من مدينة الجزائر بعد تمردهم على السلطة سنة 1629م[3]، وبلغ عدد الكراغلة في مهاية القرن الـ18 م في مدينة الجزائر وحدها 6000 نسمة، وبلغ عددهم في مدينة تلمسان حوالي 500 شخص، ونشير هنا الى أن مدينة كراغلة

[1]- محمد، بن يوسف الزياني، دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح، تق: المهدي، بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 247.

[2]- ناصر الدين، سعيدوني، و المهدي، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 94 -95.

[3]- صالح، عباد، المرجع السابق، ص 358.

مدينة تلمسان كانت لهم مكانة متميزة، وكانوا أصحاب الرأي فيها، وكلف أغلبهم بحراسة الأبراج هناك.[1]

وفي سياق حديثنا عن الكراغلة سنتطرق للباسهم، وذلك حسب رواية القنصل الأمريكي شالر حيث يقول "ملابس الكولوغيين مزينة بالقصب وبحواشي الذهب أو الفضة، وذلك حسب غرور الشخص، أما شكل العمامة وثناياها ونوع المادة التي صنعت منه تعتبر مقياسا لقيمة الرجل.[2]

2- الكـراغلة و السلطـة

حسب ما يروي حمدان خوجة في كتاب المرآة، فإن اِستبعاد الكراغلة من الحكم يعود الى ما قبل القرن الـ18م حيث يقول: "في حوالي سنة 1630م، وضع الكراغلة مشروعا للاِستلاء على الحكم وطرد آبائهم الأتراك، ولتنفيذ خطتهم اِجتمعوا في حصن الإمبراطور، ولكن من جهة أخرى علم الأتراك بهدفهم، فجهزوا خطة لإفشال مشروعهم، حيث ألبسوا عددا من العمال من بني ميزاب ملابس نسائية، واِرتدى هؤلاء العمال الملاحف، وحملوا معهم أسلحتهم، وذخيرتهم على شكل متاعهم، وبمجرد دخولهم الى ذلك الحصن هاجموا المتمردين، وبعدها نجحوا في إحباط محاولة الكراغلة، وتسببت هذه الحادثة في حقد الأتراك على الكراغلة.[3]

في سنة 1748م: وفي عهد الداي محمد بكير باشا، تم سن قوانيين تحدد وضعية الكراغلة، وتنص على منعهم من الإلتحاق بالجيش التركي، مع إبقاء العناصر التي اِلتحقت بالجيش قبل هذا القانون.[4] ولكن لأن الكراغلة هم أبناء الإنكشارية فمن الطبيعي أن يطمع هؤلاء الأبناء في مناصب آبائهم وأجدادهم، ولذلك نلاحظ أنه في القرن الـ 18م، أصبح

[1]- حنيفي، هلايلي، أوراق في تاريخ الدجزائر، ص 166.

[2]- ويليام، شالر، المصدر السابق، ص 83.

[3]- حمدان، بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 116.

[4]- ناصر الدين، سعيدوني، والمهدي ، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 96.

الاِعتماد على فئة الكراغلة ضروريا و إجباريا في تولي المناصب الهامة، والمشاركة في الفرق الاِنكشارية، وأيضا تولي منصب الباي.

من الكراغلة الذين تقلدوا منصب الباي نذكر:

أحمد خوجة باي في الفترة مابين (1700–1703 م)، و حسين شاوش في سنة 1708م، وعبد الرحمان باي في عام 1709م، و علي بن صالح باي في الفترة مابين (1710–1713م)، وفي بايلك الغرب تم تسجيل كرغلي واحد أيضا وهو محمد الذباح في سنة 1771م، وشهد بايلك الشرق هو الآخر كرغلي واحد وهو حسين باي بن حسن بوحنك في الفترة ما بين (1792–1795م)[1]، كما تولى منصب باي التيطري من قبل كرغلي وهو مصطفى العُمر في الفترة مابين (1736–1748م)[2] بالإضافة الى ذلك كانت أغلب والوظائف الاِدارية في اِقليم دار السلطان من نصيب الكراغلة.[3]

3- تمرد الكراغلة في القرن الـ 18م:

يعود السبب في ثورات الكراغلة ضد الأتراك الى العديد من التراكمات، والتي كانت من أسبابها:

- سوء العلاقة بين الأتراك والكراغلة، حيث تحوف الأتراك من اِرتفاع عدد الكراغلة، وهذا ما دفع الحكام الى الحذر منهم، ومن توليهم الوظائف السامية في الجيش، والإدارة، كما منع عليهم الانخراط في الديوان أو الأوجاق.[4]

- تأثير سياسة التقارب بين الأتراك والكراغلة، على علاقة هذه الأخير بالأهالي، حيث أصبح الفرد الجزائري العادي ينظر الى الكرغلي على أنه من الأتراك حكام البلاد.[5]

[1]- حنيفي، هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 81-83.

[2]- حنيفي، هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر، ص 13.

[3]- عائشة، غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700–1830م)، (أطروحة دكتوراه: تاريخ الجزائر الحديث)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000–2001، ص 16.

[4]- عائشة، غطاس، المرجع السابق، ص 15.

[5]- ناصر الدين، سعيدوني، النظام المالي، ص 142.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

– سعي جنود الإِنكشارية الى التقليل من عدد الكراغلة خوفا من اِنقلابهم عليهم أو تعاونهم مع الأهالي أي شعب أُمهاتهم، اِذا حدث أي خلاف بينهم.[1]

– ثورة سنة 1747م:

تعتبر هذه أهم ثورة للكراغلة في القرن الـ18م، وسببها هو الاِضطرابات التي أحدثها الكراغلة داخل مدينة وهران، حيث أعلنوا قيام سلطة مستقلة عن الأتراك، ودعوا إخوانهم الى حمل السلاح ضد الأتراك، وكان عددهم كبيرا في تلمسان وذلك لوجود حامية عسكرية هناك[2]، وكانت هذه الثورة في عهد "خضر باشا" والذي تصدى لهذه الحملة، واِرتكب جنوده جرائم شنيعة حيث قاموا بسلخ جلود المتمردين، واِرسالها الى مدينة الجزائر ليكونوا عبرة لكل من أراد التمرد[3]، وكانت هذه الثورة بقيادة "رجيم المجاوي" الذي طرد الحامية العسكرية من تلمسان واِستقل بها وأثارت هذه الحركة مخاوف الداي، من قيام تمردات أخرى لقلب النظام، فحرص الداي على إبادة كل الكراغلة المقيمين بمدينة الجزائر، ولكنه مات مسموما فجأة قبل أن ينفذ رغبته في 3 فيفري 1748 م.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– جون، وولف، المصدر السابق، ص 130.

[2]– صالح، عباد، المرجع السابق، ص 161 .

[3]– مبارك، الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3 (د، ط)، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص 160.

[4]– نفسه، ص 222.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع "حضور القوى والإمارات المحلية بالجزائر العثمانية في القرن الـ18 م "، اِستخلصنا جملة من النتائج، وهي كالآتي:

كانت هذه الفترة حافلة بالتحديات والتحولات، وذلك لأن البلاد شهدت تفاعلاً بين الثقافة الإسلامية والعثمانية، والمحلية، وأثرت هذه الأحداث على مختلف الجوانب السياسية، والاِقتصادية والاِجتماعية وأيضاً الثقافية.

بالنسبة للجانب السياسي، فتميزت الجزائر بأنها أصبحت ولاية عثمانية تتمتع بحكم ذاتي نسبي و ذلك تحت قيادة الدولة العثمانية.

كما لاحظنا في هذه الفترة بروز الصراعات الخارجية، و خاصة مع الدول الأوربية مثل: اِسبانيا البرتغال، وفرنسا... .

وتناوب على حكم الجزائر العديد من القادة العثمانيين، بداية بخير الدين بربروس، وهو أول بايلرباي للجزائر، وتولى الحكم في 1515م، وصولاً لداي حسين، وهو آخر حاكم في الجزائر سنة 1830م.

أما في الجانب الاِقتصادي، فقد كان المجتمع الجزائري مجتمعا ريفيا بِامتياز، حيث أن اِقتصاد البلاد كان يقوم على الزراعة، والفلاحة، وصناعات الحرفية، إضافة الى التجارة البحرية، لأن الأسطول البحري في هذه المرحلة شكل مورداً مهماً لايمكن الاِستغناء عنه لأنه ساهم في اِزدهار اِقتصاد البلاد.

وفي الجانب الاِجتماعي، لاحظنا أن الجزائر تحتوي على مجتمعات مدنية وريفية متنوعة ، منها المحلية، ومنها الأجنبية، وكان لكل طبقة أو فئة دورها، ومكانتها في المجتمع، ونظرا لِاتساع مساحة البلاد فقد كان لكل فئة عاداتها، وتقاليدها، وثقافتها التي تختلف من طبقة لأخرى.

كما أن علاقة فئات المجتمع بالسلطة العثمانية تختلف من جهة لأخرى، فمنها المتعاونة مع السلطة ومنها المعادية للسلطة، ومنها المحايدة.

كانت إمارة كوكو، وإمارة بني عباس، وإمارة بني جلاب، وإمارة وارجلان، من الإمارات المحلية التي تعود نشأتها الى قبل القرن الـ 18م، ودام اِستمرارها و نشاطها الى غاية الاِحتلال الفرنسي في سنة 1830 م.

لعبت هذه الإمارات أدواراً مهمة، على المستوى السياسي والاِقتصادي، والاِجتماعي، والثقافي كما ساهمت في تعزيز الاِستقرار، والتنمية في مناطقها، وتميزت هذه الإمارات بالاِستقلالية النسبية في إدارة شؤونها الداخلية.من دورها الثقافي أنها ساهمت في نشر الثقافة الإسلامية و العربية، وطبعا هذا يختلف من إمارة لأخرى.

أما اِقتصادياً، فكان لها دور في تنشيط التجارة عموماً، و أيضا الزراعة، و الصناعة الحرفية و ذلك حسب موقع كل إمارة.

وبالنسبة للجانب السياسي، والعسكري، فساهمت هذه الإمارات في حماية الجزائر من خلال مشاركتها في مقاومة الاِحتلال الأجنبي، والتصدي للتهديدات الخارجية.

كانت علاقة بين الإمارات و السلطة الحاكمة، متأرجحةُ بين التوافق تارة، و العداء تارة أخرى فلاحظنا أن هذه الإمارات تساند السلطة قي بعض معاركها الداخلية والخارجية، كما لاحظنا وقوع العديد من المواجهات بينهم، وفي الغالب يعود سبب هذه المواجهات الى السياسة العثمانية المتبعة في جباية الضرائب، وفرضها، ومن جهة أخرى عدم دفع الإمارات للضرائب المفروضة عليها.

شكلت هذه الإمارات جزءاً مهما من تاريخ الجزائر، وتركت إرثا ثقافيا وعمرانيا في المناطق التي نشأت بها مثل: قرية كوكو، و قلعة بني عباس، و مدينة تقرت، ومدينة ورقلة، وتأثيراتها لا تزال واضحة حتى اليوم.

كانت الجزائر خلال الفترة العثمانية تتكون من فئات اِجتماعية متنوعة، تشمل سكان المدن، والريف، والأتراك والكراغلة، ولكل فئة منهم دورها في المجتمع.

تولى سكان المدن أعمال التجارة، و الحرف، و قيادة العمال، أما سكان الريف وهم الذين يمثلون غالبية سكان البلاد، فيشتغلون في الزراعة و الرعي.

أما المهن، والمناصب الإدارية والعسكرية، ومناصب الحكم، فكانت من نصيب الأتراك و الكراغلة.

و بالنسبة للعلاقة بين هذه الفئات والسلطة الحاكمة، فقد كانت جيدة وحسنة في بعض الفترات، وفي فترات أخرى كانت متوترة وسيئة.

ساهمت الفئات الاِجتماعية في تعزيز التنوع الثقافي والاِجتماعي في الجزائر، وتركت بصمةً في تشكيل بنية البلاد السياسة، والاِقتصادية، وحتى الاِجتماعية، والثقافية، ويمكن القول أن هذه الفئات ساعدتنا على فهم تاريخ المجتمع الجزائري.

ويبقى موضوع "حضور القوى والإمارات المحلية في الجزائر العثمانية في القرن الـ 18م " مفتوحاً للباحثين ودارسين، وخاصة للراغبين في دراسة دور هذه الإمارات في إنهاء الوجود العثماني بالجزائر، فهو موضوع لم ينل حقه من الدراسات

قائمة البيبلبيوغرافيا:

قائمة البيبلبيوغرافيا:

أولا: المصادر

أ. المصادر باللغة العربية

1. بربروس، خير الدين ،مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد دراج، دون طبعة، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
2. خوجة، حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتعليق وتحقيق: محمد العربي الزبيري، دون طبعة، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،2006 .
3. الزياني، محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تحقيق وتقديم: المهدي، بوعبدلي، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2012 .
4. سبنسر، ويليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تعليق وتقديم: عبد القادر ،زبادية ،دون طبعة دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007 .
5. شالر، ويليام، مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816- 1824م).
6. شوفاليه، كوريين، الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر (1510-1541م)، ترجمة: جمال، حمدانة، دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.
7. بن أبي شنهو، عبد الحميد، دخول الأتراك بلاد الجزائر، دون طبعة، دون دار نشر، دون تاريخ نشر، الجزائر.
8. بن العنتري، محمد الصالح، فريدة المنسية في خال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتحقيق: يحيى، بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.
9. كاربخال، مارمول، افريقيا، ترجمة: محمد حجي، محمد الأخضر، أحمد توفيق، أحمد بنجلون، الجزء 2، دون طبعة، دار النشر المعرفة، المغرب، 1984.
10. المزاري، الأغا بن عودة، طلوع سعد السعود، تحقيق ودراسة: يحيى، بوعزيز، الجزء1، دون طبعة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، دون تاريخ نشر.

11. بن ميمون، محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد، بن عبد الكريم، طبعة2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
12. هابنسترايت، ج.أو، رحلة العالم الألماني هابنسترايت، الى الجزائر، تونس، وطرابلس، (1145هـ/1732م)، ترجمة وتعليق وتقديم: ناصر الدين، سعيدوني، دون طبعة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، دون تاريخ نشر.
13. هايدو، فراي ديغو، تاريخ ملوك الجزائر، ترجمة: أبو لؤي، عبد العزيز الأعلى، دون طبعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
14. وولف، جون، الجزائر وأوربا (1500–1830م)، ترجمة وتعليق: أبو القاسم، سعد الله، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، دار الرائد، الجزائر، 2009.
15. ويلسون، جيمس، الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785–1797م)، ترجمة: علي تابليت، دون طبعة، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

ب- المصادر الأجنبية:

16. Diego de haido. Topographie et histoire generale d alger

ثانيا: المراجع

أ. **الكتب**

17. بدر الدين بالقاضي، ومصطفى بن حموش، تاريخ وعمران مدينة الجزائر من خلال مخطوط ألبير دي فولكس، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
18. حليمي، علي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، طبعة 1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1982م.
19. دودو، أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان(1830–1855م)، دون طبعة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
20. سعيدوني، ناصر الدين، النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني (1792–1830م)، الطبعة3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

21. سعيدوني، ناصر الدين، ورقات جزائرية(دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)، الطبعة2، دار البصائر، الجزائر، 2009
22. سعيدوني، ناصر الدين، والمهدي، بوعبدلي، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دون طبعة، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
23. سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء1 و2، الطبعة1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.
24. شنوف، عيسى، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دون طبعة، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
25. طمار، محمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
26. عباد، صالح، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830م)، دون طبعة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
27. عبد القادر، نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العصر التركي، دون طبعة، دار الحضارة، الجزائر، 2006.
عبد الفتاح النبراوي، فتيحة، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، طبعة1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012.
28. عميراوي، أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدينا أنموذج)، دون طبعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2003.
معاشي، جميلة، الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن(10هـ/16م) الى(13هـ/19م)، دون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 2014.
29. المنور، مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير والواقع، الجزء2، دون طبعة، دار القصبة للنشر، الجزائر، دون تاريخ نشر.
30. الميلي، مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء3، دون طبعة، مكتبة النهضة الجزائرية، 1964.

31. هلايلي، حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، الطبعة1، دار الهدى، الجزائر، 2007.
32. هلايلي، حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الطبعة1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

ب- **المجلات:**

33. بوطبة، لخضر، قيام إمارة أولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع القرن الـ16م، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، المجلد21، العدد:01، 2024، منشورات جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.
34. نبيل، بومولة، علاقات مملكة كوكو بمملكة آث عباس، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد:08، 2018،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.
35. سعيدوني، ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد:31، 2012، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت .
36. شافو، رضوان ، العلاقات السياسية بين الدولة العثمانية و الامارات الصحراوية في الجزائر (امارة بني جلاب بواد ريغ انموذجا 1531_1854م) ، مجلة قرطاس ، عدد 2 ، جامعة الوادي ،الجزائر ، 2015.
37. شعباني، نور الدين، علاقة السلطة العثمانية بامارات الصحراء الكبرى، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد 4، العدد 2، جامعة الجيلالي بونعامة، تلمسان، الجزائر، 2020.

ج-**الأطروحات والمذكرات:**

1. أطروحات الدكتوراه:

38. شويتام، أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(1519-1830م)، (أطروحة دكتوراه: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر،2005-2006.

39. غطاس، عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830م)، (أطروحة دكتوراه: تاريخ الجزائر الحديث)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000-2001.

40. بومولة، نبيل، العلاقات الداخلية والخارجية لإمارة كوكو وأولاد مقران في القرن 16م/ 10 هـ)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة الحزائر2، الجزائر، 2020-2021.

2. مذكرات الماستر

41. البارودي، حنان، وسليمة، دحموني، إمارة كوكو في العهد العثماني في القرنيين (10هـ/16م-11هـ-17م)، (مذكرة ماستر: تاريخ الجزائر الحديث)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلالي بونعامة، الجزائر، 2019-2020

42. لعبشي، عبد القادر، وسعدي،عبد الحق، الإمارات المحلية وعلاقتها بالسلطة العثمانية(918-2246هـ/ 1512-1830م)،(مذكرة ماستر: تاريخ الجزائر الحديث)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2021-2022.

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
إبراهيم باشا	09
ابن القاضي	51
أبو العباس أحمد محمد المعروف بأبي حيدة الوهراني	28
أبو عبد الله بن أحمد المعروف بإبن مريم التلمساني	28
أبو عبد الله	7
أبو عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة	28
أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني	28
أبي العباس الغبريني	32
أبي حمو الزياني	07
أحمد باشا	09
أحمد بن جلاب	44
أحمد بن علي	33
أحمد خوجة	65
أوزون علي	62
برطال سليمان رايس	60
حسن آغا	09
حسن باشا	62
حسن باي	46
حسن فيزيانو	09

حسن قورصو	09
خضر باشا	66
خليل آغا	11
خير الدين بربروس	08
دالي إبراهيم	62
رمضان آغا	11
سالم التومي	07
سيدي الحسن	33
الشريف حسن	62
صالح رايس	43
العلج سليمان	60
العلج علي	09
علي آغا	11

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
إسبانيا	07
بجاية	07
البرتغال	14
البليدة	50
تركيا	59
تلمسان	61
تيزي وزو	32
الجزائر	34
جيجل	07
دلس	51
دمشق	17
سكيكدة	17
شرشال	51
طرطارة	17
عنابة	13
فرنسا	17
القسطنطنية	38
قسنطينة	28
القليعة	47
المدية	50
مستغانم	50
المعاضيد	35

معسكر	13
مليانة	50
النمسا	17
وادي الحراش	14
وادي سوف	52
ورقلة	69
وهران	13

فهرس الشعوب والقبائل

القبيلة	الصفحة
قبائل البابور	60
قبائل مجانة	37
قبائل ونوغة	37
القبائل	15
قبيلة الربايع	46
قبيلة الشعابنة	52
قبيلة أولاد خلوف	37
قبيلة أولاد نايل	52
قبيلة بني ثور	46
قبيلة بني يني	15
قبيلة سعيد	46
قبيلة عطبة	46
قبيلة مخادمة	46
قرية أورير	32
قرية كوكو	34

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة : _____ ***1***

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر قبل القرن الـ 18م _____ ***27***

المبحث الأول: الأوضاع السياسية و الإقتصادية _____ ***7***

المطلب الأول: الأوضاع السياسية _____ ***7***

المطلب الثاني: الأوضاع الإقتصادية _____ ***12***

المبحث الثاني: الأوضاع الإجتماعية والثقافية _____ ***20***

المطلب الأول: الأوضاع الإجتماعية _____ ***20***

المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية _____ ***26***

الفصل الأول : الإمارات المحلية ودورها _____ ***31***

المبحث الأول: إمارات بلاد القبائل _____**31**

المبحث الاول: إمارات بلاد القبائل _____ ***32***

المطلب الأول: إمارة ابن القاضي _____ ***32***

المطلب الثاني: إمارة أولاد مقران _____ ***35***

المبحث الثاني: إمارات الصحراء الكبرى _____ ***41***

المطلب الأول: إمارة بني جلاب _____ ***41***

ينظر: جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 79 _____ ***45***

المطلب الثاني: إمارة وارجلان _____ ***46***

الفصل الثاني: الفئات الإجتماعية ودورها _____ 49

المبحث الأول: فئة المدن و الريف _____ 50

المطلب الأول: فئة المدن _____ 50

المبحث الثاني: فئة الأتراك و الكراغلة _____ 59

المطلب الأول: فئة الأتراك العثمانيين _____ 59

المطلب الثاني: فئة الكراغلة _____ 63

خاتمة: _____ 68

قائمة البيليوغرافيا: _____ 72

فهرس الأعلام _____ 72

فهرس المحتويات _____ 83

ملخص الدراسة: _____ 86

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

حضور القوى والإمارات المحلية في الجزائر العثمانية خلال القرن 18م.

إعداد الطلبة:

1- زرواعة مسعودة رقم التسجيل: 20203507006

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: لحياني حفيظة **الرتبة:** أستاذ محاضر -أ-

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

بالموافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ البوقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : + 213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): زرواط مسعودة

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب دكتوراه ماستر

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110021006000670009

الصادرة بتاريخ : 2024-12-16 عن دائرة :

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 202035077006

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: حضور العون والإدارة المحلية في الجزائر العثمانية خلال القرن 18م.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة موضوع حضور القوى والإمارات المحلية في الجزائر العثمانية في القرن ال18م، وتركزت اشكاليتها حول السؤال الآتي :

كيف كان حضور القوى والإمارات المحلية في الجزائر العثمانية في القرن ال18م؟

والإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على مجموعة من المصادر منها: كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، وكتاب الجزائر وأوربا لجون وولف..، وغيرها من المصادر العربية والاجنبية الأخرى.

وبناءا على ما توصلنا إليه من مادة علمية ارتأينا إلى تقسيم موضوعنا على النحو التالي:

الفصل التمهيدي: وهو عبارة عن مدخل يتناول أوضاع الجزائر قبل القرن 18م، وينقسم إلى مبحثان ، أولا الأوضاع السياسية والاقتصادية، وثانيا الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

أما الفصل الأول ، فيحمل عنوان الإمارات المحلية ودورها، وينقسم إلى مبحثان، الأول يتناول إمارات بلاد القبائل، والثاني يتناول إمارات بلاد الصحراء.

أما الفصل الثاني والأخير، فجاء تحت عنوان الفئات الاجتماعية ودورها، ويندرج تحته مبحثان الأول تحت عنوان فئة المدن والريف، والثاني تحت عنوان فئة الأتراك والكراغلة.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها هي :

أن الأوضاع في الجزائر تأثرت بالثقافية العثمانية بشكل واضح، وهو ما انعكس على مختلف جوانب الحياة، كما أن لها دور فعال في ادارة شؤون مناطقها، كما أن الفئات الاجتماعية في الجزائر تنوعت مما ساهم في اثراء المشهد الثقافي والديني والتاريخي للبلاد.

الكلمات المفتاحية: القوى، الإمارات، الجزائر العثمانية

Study summary:

This study focuses on the presence of local powers and Emirates in ottoman Algeria during The18th century , with the main research question being:how did these powers and Emirates exist and influence ottoman Algeriain the 18th century ?

We relied on several importanti sources , including:

"The mirror"by hamdan khodja , "memories of William shaler", "Algeria and Europe"by John wolf , as will as other translated historical works .

Structure of the study:

The study is divided into three main chapters:

introductory chaptre:

This is a background section on Algeria bever 18th century. It includes tow parts:

The first part discusses the political and economic situation, the second part focuse on social and cultural aspects .

chpter tow local Emirates and their role , this chpter includes:

The first part Emirates in the kabylie region .

The second part Emirates in the Sahara region .

Chpter tow social groups and their role , this chpter Covers:

The first part:urban and rural communities ,

The second part: the Turkish and the Kouloughlis .

Main findings :

-algérien society was strongly influenced by ottoman culture which appeared in many aspects of life .

-several local Emirates exited, many of which were formed before ottoman role , and played importanti roles in different region .

-Algeria had a rich and diverse social structure, which contributed to its cultural , religious and historical richness.

Keywords: powers, emirates, Ottoman Algeria